تخميس الكواكب الدرية في مدح خير البرية

Fayyumi

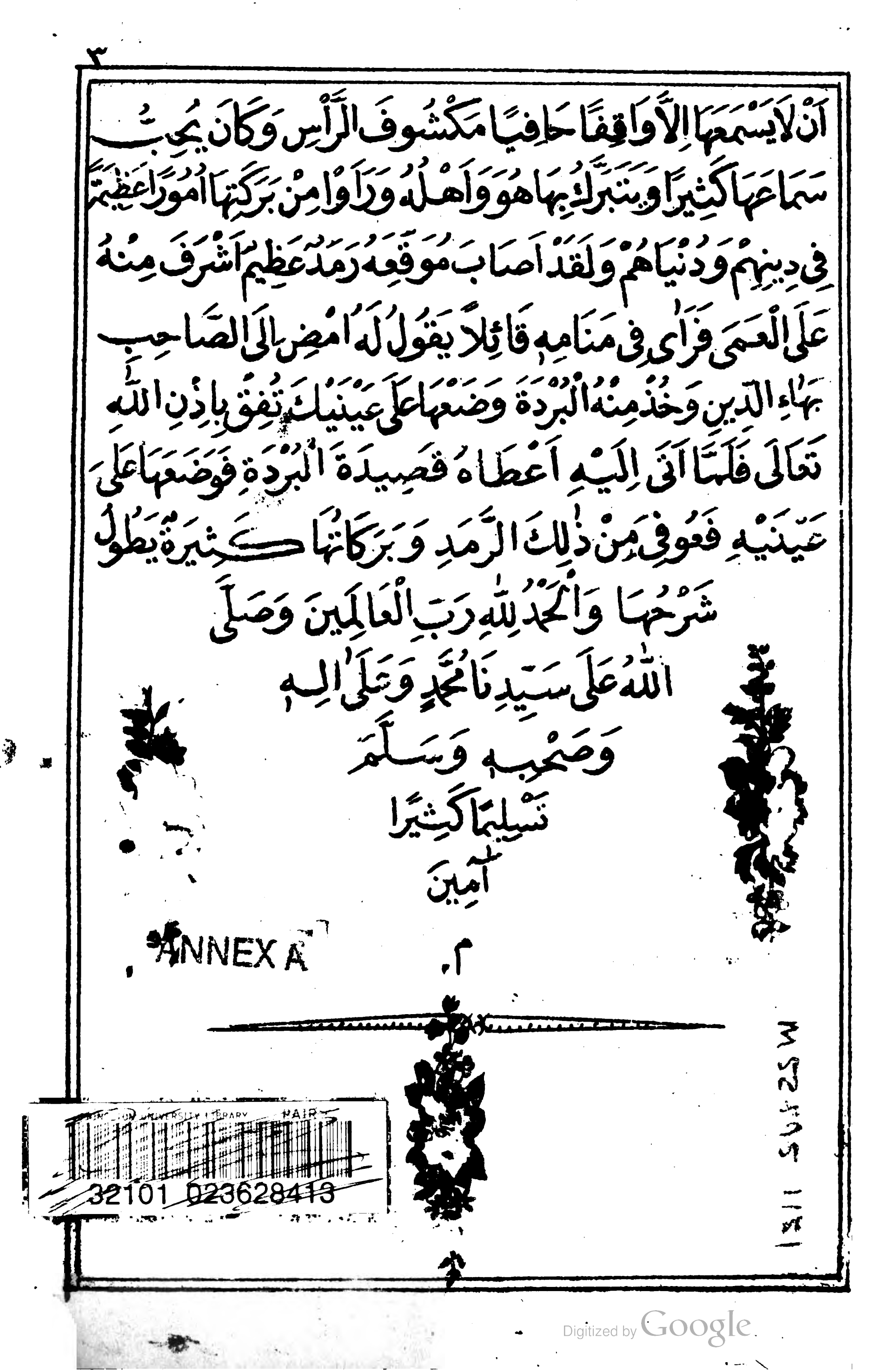
تأليف الالمعي الاديب واللوذعي
الاريب حجة اوانه وبهجة زمانه زمام
البلغاء وامام الادباء الجار ذيل النسيان على
فصاحة سحبان العالم العلامه الحبر البحر الفهامه
من هو الى سعة الرحمة يومي شمس الدين الشيخ محمد
الفيومي نور الله ضريحه واسكنه جنانه
الفسيحه امين بجاه سيد المرسلين صلى
الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه
اجمعين

ويليه تسبيع البردة للقاضي البيضاوي رحمه الله تعالى امين

المعروفة بالبردة للامام محمد البوصيري

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ حُجَّةُ الْأَدَبِ قُدْوَةُ الْأَنَامِ بَقِيَّةُ السَّلَفِ الْكِرَامِ شَرَفُ الدِّينِ ابُو عَبْدِ اللّٰهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْبُوصِيرِيُّ رَحِمَهُ اللّٰهُ سَبَبُ اِنْشَائِي هٰذِهِ الْقَصِيدَةَ الْمُبَارَكَةَ اَنِّي كُنْتُ قَدْ اَصَابَنِي خِلْطُ فَالِجٍ اَبْطَلَ نِصْفِي فَفَكَّرْتُ اَنْ اُنْشِئَ قَصِيدَةً فِي مَدْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاَسْتَشْفِعَ اِلَى اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ فَاَنْشَاْتُ هٰذِهِ الْقَصِيدَةَ وَنِمْتُ فَرَاَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَسَحَ عَلَيَّ بِيَدِهِ الْمُبَارَكَةِ فَعُوفِيتُ لِوَقْتِي فَخَرَجْتُ مِنْ بَيْتِي فَلَقِيَنِي بَعْضُ الْفُقَرَاءِ فَقَالَ لِي اُرِيدُ اَنْ اَسْمَعَ الْقَصِيدَةَ الَّتِي مَدَحْتَ بِهَا رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ اَكُنْ اَعْلَمْتُ بِهَا اَحَدًا مِنَ النَّاسِ فَقُلْتُ وَاَيَّ قَصِيدَةٍ تُرِيدُ فَاِنِّي مَدَحْتُهُ بِقَصَائِدَ كَثِيرَةٍ فَقَالَ الَّتِي اَوَّلُهَا «اَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمٍ» وَاللّٰهِ لَقَدْ سَمِعْنَاهَا الْبَارِحَةَ وَهِيَ تُنْشَدُ بَيْنَ يَدَيْ مَنْ صُنِّفَتْ فِيهِ وَهُوَ يَتَمَايَلُ كَتَمَايُلِ الْقَضِيبِ الرَّطْبِ فَاَعْطَيْتُهُ الْقَصِيدَةَ فَذَهَبَ وَذَكَرَ مَا جَرَى بَيْنِي وَبَيْنَهُ لِلنَّاسِ فَبَلَغَ ذٰلِكَ الصَّاحِبَ بَهَاءَ الدِّينِ وَزِيرَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ فَاسْتَنْسَخَ الْقَصِيدَةَ وَنَذَرَ



اَنْ لَا يَسْمَعُهَا اِلَّا وَاقِفًا حَافِيًا مَكْشُوفَ الرَّاْسِ وَكَانَ يُحِبُّ
سَمَاعَهَا كَثِيرًا وَيَتَبَرَّكُ بِهَا هُوَ وَاَهْلُهُ وَرَاَوْا مِنْ بَرَكَتِهَا اُمُورًا عَظِيمَةً
فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ وَلَقَدْ اَصَابَ مُوَقِّعُهُ رَمَدٌ عَظِيمٌ اَشْرَفَ مِنْهُ
عَلَى الْعَمَى فَرَاٰى فِي مَنَامِهِ قَائِلًا يَقُولُ لَهُ اُمْضِ اِلَى الصَّاحِبِ
بَهَاءِ الدِّينِ وَخُذْ مِنْهُ الْبُرْدَةَ وَضَعْهَا عَلَى عَيْنَيْكَ تُفِقْ بِاِذْنِ اللّٰهِ
تَعَالَى فَلَمَّا اَتَى اِلَيْهِ اَعْطَاهُ قَصِيدَةَ الْبُرْدَةِ فَوَضَعَهَا عَلَى
عَيْنَيْهِ فَعُوفِيَ مِنْ ذٰلِكَ الرَّمَدِ وَبَرَكَاتُهَا كَثِيرَةٌ يَطُولُ
شَرْحُهَا وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى
اللّٰهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى اٰلِهِ
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
تَسْلِيمًا كَثِيرًا
اٰمِينَ

ANNEX A ٢

مَا بَالُ قَلْبِكَ لَا يَنْفَكُّ ذَا أَلَمٍ * مُذْ بَانَ أَهْلُ الْحِمَى وَالْبَانِ وَالْعَلَمِ

وَانْهَلَّ مَدْمَعُكَ الْقَانِي بِمُنْسَجِمِ

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمٍ * مَزَجْتَ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ

أَمْ زَادَ دَمْعُكَ فَيْضًا لَوْمُ لَائِمَةٍ * أَمْ نَوْحُ وُرْقٍ عَلَى الْأَغْصَانِ قَائِمَةٍ

أَمْ شَوْقُ نَفْسٍ إِلَى الْأَحْبَابِ هَائِمَةٍ

أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ * وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظَّلْمَاءِ مِنْ إِضَمِ

إِنْ قُلْتَ أَنَّكَ تَسْلُو عَنْهُمُ فَمَتَى * وَالصَّبْرُ عَنْكَ تَنَائَى وَالْغَرَامُ أَتَى

أَوْ قُلْتَ قَلْبُكَ عَنْهُمْ رَاحَ مُلْتَفِتَا

فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ اكْفُفَا هَمَتَا * وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ

دَمْعُ الْمُحِبِّ بِمَا فِي قَلْبِهِ عَلَمٌ * وَحَرُّ أَنْفَاسِهِ لِلْوَجْدِ مُلْتَزِمٌ

فَلَيْسَ يَخْفَى أَيَخْفَى مَنْ بِهِ لَمَمٌ

أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مُنْكَتِمٌ * مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمِ

كَمْ وَقْفَةٍ لَكَ بَيْنَ الْأَرْسُمِ الْمُثُلِ * تَبْكِي لِمَا فَاتَ مِنْ أَيَّامِهَا الْأُوَلِ

حَتَّى سَقَيْتَ الثَّرَى مِنْ دَمْعِكَ الْهَطِلِ

لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ * وَلَا أَرِقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ

آثَارُ وَجْدِكَ بَيْنَ الْعَالَمِينَ بَدَتْ * وَنَارُ شَوْقِكَ فِي أَحْشَائِكَ اتَّقَدَتْ

وَالْعَيْنُ عَبْرَى وَطُولَ اللَّيْلِ قَدْ سَهِدَتْ

فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبًّا بَعْدَ مَا شَهِدَتْ * بِهِ عَلَيْكَ عُدُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ

يَا غَافِلًا ذَا اهِلًا مِنْهُ الْحِمَامُ دَنَا * بَادِرْ وَقَدِّمْ مَتَابًا كَيْ تَنَلْ هُنَا

فَالْعُمْرُ قَدْ ضَاعَ فِي الْاَهْوَا وَفَرْطِ عَنَا

وَاَثْبَتَ الْوَجْدُ خَطَّيْ عَبْرَةٍ وَضَنًى * مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَّيْكَ وَالْعَنَمِ

وَلَائِمٍ بِاَلِيمِ السُّوءِ اَقْلَقَنِي * يَلْحَى عَلَى طِيبِ نَوْمِي كَيْفَ فَارَقَنِي

فَقُلْتُ وَالدَّمْعُ مِنْ عَيْنَيَّ اَغْرَقَنِي

نَعَمْ سَرَى طَيْفُ مَنْ اَهْوَى فَارَّقَنِي * وَالْحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذَّاتِ بِالْاَلَمِ

كَانَتْ بِهِمْ اَوْجُهُ اللَّذَّاتِ مُسْفِرَةً * فَمُذْ نَاَوْا عِيشَتِي اَضْحَتْ مُكَدَّرَةً

فَدَعْ مَلَامَكَ لَيْسَ اللَّوْمُ مَقْدِرَةً

يَا لَائِمِي فِي الْهَوَى الْعُذْرِيِّ مَعْذِرَةً * مِنِّي اِلَيْكَ وَلَوْ اَنْصَفْتَ لَمْ تَلُمِ

قَدْ نَمَّ دَمْعِي بِمَا اُخْفِيهِ مِنْ خَبَرٍ * وَابْيَضَّ مِنْ طُولِ عُمْرِي اَسْوَدُ الْبَصَرِ

وَمُهْجَتِي مِنْ ضِرَامِ الشَّوْقِ فِي سُعُرِ

عَدَتْكَ حَالِي لَا سِرِّي بِمُسْتَتِرٍ * عَنِ الْوُشَاةِ وَلَا دَائِي بِمُنْحَسِمِ

اِلَيْهِمُ الْقَلْبُ يَدْعُونِي فَاَتْبَعُهُ * وَلَيْسَ اِلَّا اِلَى الْاَحْبَابِ مَرْجِعُهُ

فَدَعْ فَتًى عَنْ هَوَاهُ لَسْتَ تَدْفَعُهُ

مَحَّضْتَنِي النُّصْحَ لَكِنْ لَسْتُ اَسْمَعُهُ * اِنَّ الْمُحِبَّ عَنِ الْعُذَّالِ فِي صَمَمِ

قَلْبِي عَنِ الْعَذْلِ وَالْعُذَّالِ فِي شُغُلِ * وَوَصْلُ اَحْبَابِ قَلْبِي غَايَةُ الْاَمَلِ

فقل لمن بسهام العذل يقصد لي

اني اتهمت نصيح الشيب في عذلي * والشيب ابعد في نصح عن التهم

عهودها نسيت نفسي وما حفظت * والزخرف الفاني المذموم قد لحظت

لا غرو في حشرها للهلك ان دلظت

فان امارتي بالسوء ما اتعظت * من جهلها بنذير الشيب والهرم

ما احسنت لورود في الهوى صدرا * ولم تعف للمعاصي موردا كدرا

ولا اتقت من عليها ذنبها سترا

ولا اعدت من الفعل الجميل قرى * ضيف الم براسي غير محتشم

هو المشيب لمن وافاه ينذره * لكنني لم يرعني منه منظره

ولم يعقني عما كنت اوثره

لو كنت اعلم اني ما اوقره * كتمت سرا بدا لي منه بالكتم

لم تبصر النفس رشدا من عمايتها * ولا استقامت لنهج من هدايتها

كانما منتهاها في بدايتها

من لي برد جماح من غوايتها * كما يرد جماح الخيل باللجم

خذلانها عن هواها عين نصرتها * ومنعها من مناها نيل رتبتها

وتركها مشتهاها ترك حسرتها

فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها * ان الطعام يقوي شهوة النهم

لها الزهادة في الدنيا أجل حلا * وبالعبادة تلفى رفعة وعلا
فلا تدعها لما اعتادت به وحلا

والنفس كالطفل إن تهمله شب على * حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

فكن بإغضا بها لله مرضيه * وحظها إن تمته كنت محييه
وإن ترد قدرها الواهي لتعليه

فاصرف هواها وحاذر أن توليه * إن الهوى ما تولى يصم أو يصم

لا تقبل الحكم منها فهي ظالمة * وإن عصتك وراحت وهي آلمة
رضها لتنقاد طوعا وهي راغمة

وراعها وهي في الأعمال سائمة * وإن هي استحلت المرعى فلا تسم

كم أصبحت لفعال الشر فاعلة * حتى غدت لثقيل الوزر حاملة
وكم غدت لأولي الألباب خاتلة

كم حسنت لذة للمرء قاتلة * من حيث لم يدر أن السم في الدسم

في ملء بطنك ضر غير مندفع * كذاك في سغب يفضي إلى جزع
وفي التوسط راحات لمقتنع

واخش الدسائس من جوع ومن شبع * فرب مخمصة شر من التخم

إن لم تكن علة العصيان قد هدأت * فاشرب شراب متاب نفس قد برئت
وانقع ببرد الرضا نفسا له ظمئت

وَاسْتَفْرِغِ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَدِ امْتَلَأَتْ * مِنَ الْمَحَارِمِ وَالْزَمْ حِمْيَةَ النَّدَمِ

عَسَى طَبِيبُكَ يَشْفِي مِنْكَ مَا سَقِمَا * فَهُوَ الَّذِي يُذْهِبُ الْأَوْصَابَ وَالْأَلَمَا

وَخَالِفِ الصَّبْرَ بِالرَّحْمَنِ مُعْتَصِمَا

وَخَالِفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَاعْصِهِمَا * وَإِنْ هُمَا مَحَضَاكَ النُّصْحَ فَاتَّهِمِ

فَشَرُّ مَا أَنْتَ تَخْشَى مِنْ أَذَاهُمَا * وَقَلَّ مَنْ مِنْهُمَا فِي الْخَلْقِ قَدْ سَلِمَا

فَلَا تَثِقْ مِنْهُمَا إِلَّا وَلَا قَسَمَا

وَلَا تُطِعْ مِنْهُمَا خَصْمًا وَلَا حَكَمًا * فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْحَكَمِ

أَطَلْتُ فِي النُّصْحِ قَوْلِي إِنَّمَا مَثَلِي * كَمِثْلِ وَاصِفِ طِبٍّ وَهُوَ ذُو عِلَلِ

وَكَثْرَةُ الْقَوْلِ تُبْدِي كَثْرَةَ الْخَلَلِ

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ قَوْلٍ بِلَا عَمَلٍ * لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلًا لِذِي عُقُمِ

مَا الْقَوْلُ مِنِّي مَعَ فِعْلِي بِمُشْتَبِهِ * ذَا فِي ارْتِفَاعٍ وَهٰذَا فِي تَصَوُّبِهِ

وَكَيْفَ يُوقَظُ وَسْنَانٌ لِمُنْتَبِهِ

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لٰكِنْ مَا ائْتَمَرْتُ بِهِ * وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِمِ

لَا بُدَّ أَنْ تَغْتَدِي الدُّنْيَا مُزَايِلَةً * وَتُصْبِحَ الرُّوحُ لِلْأَجْدَاثِ رَاحِلَةً

وَمَا اتَّخَذْتُ لِبُعْدِ السَّيْرِ رَاحِلَةً

وَلَا تَزَوَّدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً * وَلَمْ أُصَلِّ سِوَى فَرْضٍ وَلَمْ أَصُمِ

تَعَوَّدَتْ نَفْسِيَ التَّقْصِيرَ وَالْكَسَلَا * وَلَمْ تُسَارِعْ إِلَى طَاعَاتِهَا مَلَلَا

أيرتضي عاقل هذا له عملا

ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى * أن اشتكت قدماه الضر من ورم

وأقبلت نحوه الدنيا بحسن رؤى * وصد عن حسنها وجها له ولوى

من بعد ما حاز منها رقة وحوى

وشد من سغب أحشاءه وطوى * تحت الحجارة كشحا مترف الأدم

فاختار مسكنة عن أرفع الرتب * وقل عيش على الإكثار والرغب

وما يرد نحوه من زخرف يهب

وراودته الجبال الشم من ذهب * عن نفسه فأراها أيما شمم

لعلمه أن مولاه ذخيرته * لم تلتفت لسوى المولى بصيرته

ولم تمل نحو دنياه سريرته

وأكدت زهده فيها ضرورته * إن الضرورة لا تعدو على العصم

في خفية وهبا الدنيا لهم وعلن * ولم يمل نحوها فيما بدا وبطن

لولا الضرورة في قوت له وسكن

وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من * لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

الناشر الحق من بعد الجنوح لظى * ومرشد الخلق إذ هم في عماية عمى

وهو المنادي من الرحمن أدن إلى

محمد سيد الكونين والثقليـ * ـن والفريقين من عرب ومن عجم

بالحب والقرب من مولاه منفرد * مؤيد ومن المولى له مدد
والمنع والبذل منه كله رشد

نبينا الآمر الناهي فلا أحد * أبر في قول لا منه ولا نعم

نال المنى من به كانت ضراعته * وفاز من نحوه ترجى بضاعته
وطاعة الله حقاً فهي طاعته

هو الحبيب الذي ترجى شفاعته * لكل هول من الأهوال مقتحم

ثوى بغار حراء في تجنبه * قبل النبوة يبغي نيل مطلبه
حتى أتاه بدين غير مشتبه

دعا إلى الله فالمستمسكون به * مستمسكون بحبل غير منفصم

ذات زكت وذكت مسكاً لمنتشق * واستعظم الخلق منه موجد الخلق
وكم همت كفه بالوابل الودق

فاق النبيين في خلق وفي خلق * ولم يدانوه في علم ولا كرم

عن نيل رتبته العلياء قد يئسوا * ونورهم من ضيا أنواره اقتبسوا
ولم يكونوا لعهد الله فيه نسوا

وكلهم من رسول الله ملتمس * غرفاً من البحر أو رشفاً من الديم

مجدون ومنه أصل مجدهم * وواجدون به من خير وجدهم
وصارفون إليه وجه قصدهم

وَواقِفونَ لَدَيهِ عِندَ حَدِّهِمِ * مِنْ نُقْطَةِ العِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الحِكَمِ

ذَخيرَةُ الخَلْقِ لِلْمَولى وَخيرَتُهُ * وَسِرُّهُ مُلِئَتْ مِنْهُ سَرِيرَتُهُ
وَالحُسْنُ مِنْ ذاتِهِ لا شَكَّ ميرَتُهُ

فَهُوَ الَّذي تَمَّ مَعْناهُ وَصورَتُهُ * ثُمَّ اصْطَفاهُ حَبيبًا بارِئُ النَّسَمِ

أَعْطاهُ أَفْضَلَ ذُخْرٍ مِنْ خَزائِنِهِ * وَصانَ جُمْلَتَهُ أَعْظِمْ بِصائِنِهِ
مِنَ الوَرى وَهُوَ عَنْهُمْ في تَبايُنِهِ

مُنَزَّهٌ عَنْ شَريكٍ في مَحاسِنِهِ * فَجَوْهَرُ الحُسْنِ فيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمِ

كَمْ قَدْ تَجاوَزَ صَفْحًا عَنْ مُسيئِهِمِ * وَالكَفُّ مِنْهُ فَكَمْ جادَتْ بِبِرِّهِمِ
وَلَيْسَ مِنْ ذا الوَرى الأَبَرَّ بِهِمِ

دَعْ ما ادَّعَتْهُ النَّصارى في نَبِيِّهِمِ * وَاحْكُمْ بِما شِئْتَ مَدْحًا فيهِ وَاحْتَكِمِ

في مَدْحِهِ العُمْرَ أَنْفِذْهُ وَلَيْسَ يَفي * بِمَدْحِ مَنْ مَدْحُهُ المَتْلُوُّ فِي الصُّحُفِ
وَاخْطُبْ بِذلِكَ حورَ العَيْنِ في غُرَفِ

وَانْسُبْ إِلى ذاتِهِ ما شِئْتَ مِنْ شَرَفِ * وَانْسُبْ إِلى قَدْرِهِ ما شِئْتَ مِنْ عِظَمِ

سُبْحانَ مَنْ رَحْمَةً لِلْخَلْقِ أَرْسَلَهُ * وَلِلْمَحَبَّةِ وَالتَّقْريبِ أَهَّلَهُ
وَجُمْلَةَ الفَضْلِ آتاهُ وَفَضَّلَهُ

فَإِنَّ فَضْلَ رَسولِ اللهِ لَيْسَ لَهُ * حَدٌّ فَيُعْرِبَ عَنْهُ ناطِقٌ بِفَمِ

لَهُ تَرَدَّدَ أَمْلاكُ السَّما خَدَمًا * وَدارُهُ لِاحْتِرامٍ أَصْبَحَتْ حَرَمًا

وَمَنْ يُصَلِّ عَلَيْهِ فَازَ مُغْتَنِمَا

لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَمًا * أَحْيَا اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرِّمَمِ

فَالْحَمْدُ لِلّٰهِ نَحْنُ الْفَائِزُونَ بِهِ * وَنَحْنُ مِمَّنْ بَرَانَا جَلَّ مَطْلَبِهِ

وَمُذْ أَطَعْنَاهُ وَاخْتَرْنَا لِمَذْهَبِهِ

لَمْ يَمْتَحِنَّا بِمَا تَعْيَا الْعُقُولُ بِهِ * حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهِمِ

مَنْ أَنْزَلَ اللّٰهُ فِي أَمْدَاحِهِ السُّوَرَا * وَلَمْ يَكُنْ فِي الْبَرَايَا مِثْلُهُ بَشَرَا

وَعَنْ حَقِيقَتِهِ عَقْلُ الْوَرَى قَصُرَا

أَعْيَا الْوَرَى فَهْمُ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى * لِلْقُرْبِ وَالْبُعْدِ مِنْهُ غَيْرُ مُنْفَحِمِ

إِنْ كَانَ يُدْرِكُهُ بِالْأَبْصَارِ مِنْ أَحَدٍ * عَيْنُ الْبَصِيرَةِ مِنْ مَعْنَاهُ فِي رَمَدِ

فَإِنَّهُ وَكَلَامِي غَيْرُ مُقْتَصِدِ

كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعُدٍ * صَغِيرَةً وَتُكِلُّ الطَّرْفَ مِنْ أَمَمِ

إِنْ شِئْتَ نَيْلَ الْهُدَى فَالْزَمْ طَرِيقَتَهُ * فَهُوَ الَّذِي عَظَّمَ الْبَارِي خَلِيفَتَهُ

وَاخْتَارَهُ قَبْلَ أَنْ يُبْدِي خَلِيقَتَهُ

وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ * قَوْمٌ نِيَامٌ تَسَلَّوْا عَنْهُ بِالْحُلُمِ

فِي مَدْحِهِ جَاءَتِ الْآيَاتُ وَالسُّوَرُ * وَقَصُرَتْ عَنْ مَدَى إِدْرَاكِهِ الْفِكَرُ

وَكُلُّ طُولِ امْتِدَاحٍ فِيهِ مُخْتَصَرُ

فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ * وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللّٰهِ كُلِّهِمِ

كم معجزات له جاءت بمغربها * منها رجوع ذكاء بعد مغربها
ورد روح لميت راح منتبها

وكل آي أتى الرسل الكرام بها * فإنما اتصلت من نوره بهم

لولاه لم تكتسب نورا ثواقبها * ولا تجلت عن الدنيا غياهبها
وطالعا جاء لما انجاب غاربها

فإنه شمس فضل هم كواكبها * يظهرن أنوارها للناس في الظلم

جمال ذات به تستوقف الحدق * وطيب نشر حكاه مسكه العبق
ومنطق ببيان الحق متسق

أكرم بخلق نبي زانه خلق * بالحسن مشتمل بالبشر متسم

شبه فديتك منه أربعا وصف * ذاتا ووجها وكفا بالمراد يفي
وهمة قد سمت علوا ولم تقف

كالزهر في ترف والبدر في شرف * والبحر في كرم والدهر في همم

كأنه البدر باد وسط هالته * كأنه الغيث يرجى حسن حالته
كأنه الليث يخشى من بسالته

كأنه وهو فرد في جلالته * في عسكر حين تلقاه وفي حشم

جلا بنور هداه ظلمة السدف * وأوضح الحق فالمنهاج غير خفي
فقل وكن عن هواه غير منصرف

كَأَنَّمَا اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي صَدَفٍ * مِنْ مَعْدِنَيْ مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسَمِ

مَنْ لِي بِزَوْرَةِ مَغْنَاهُ فَأَغْنَمَهُ * وَأَنْ أَشُمَّ ثَرَاهُ ثُمَّ أَلْثِمَهُ

فَمَا أَجَلَّكَ مِنْ تُرْبٍ وَأَعْظَمَهُ

لَا طِيبَ يَعْدِلُ تُرْبًا ضَمَّ أَعْظُمَهُ * طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ وَمُلْتَثِمِ

آبَاؤُهُ كُلُّهُمْ تَعْلُو بِمَفْخَرِهِ * وَكَانَ مُنْتَقِلًا نُورًا لِمُبْصِرِهِ

حَتَّى دَنَا لِلْوَرَى إِبَّانُ مَظْهَرِهِ

أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ * يَا طِيبَ مُبْتَدَإٍ مِنْهُ وَمُخْتَتَمِ

أَنَارَ مَوْلِدُهُ عَنْ مَا أَجَنَّهُمُ * وَأَحْرَقَتْ شُهُبُ الْآفَاقِ جِنَّهُمُ

بِوَضْعِ آمِنَةٍ لِلْخَلْقِ أَمْنُهُمُ

يَوْمٌ تَفَرَّسَ فِيهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمُ * قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنِّقَمِ

مِنْ بَيْتِ آمِنَةَ الْأَنْوَارُ تَنْتَفِعُ * حَتَّى أَضَاءَتْ قُصُورُ الشَّامِ وَالْبُقَعُ

وَفَوْقَ أَوْجُهِهَا أَصْنَامُهُمْ تَقَعُ

وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهُوَ مُنْصَدِعٌ * كَشَمْلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرَ مُلْتَئِمِ

وَأَيْقَنُوا بِزَوَالِ الْمُلْكِ وَالشَّرَفِ * لَمَّا تَسَاقَطَ فِي الْإِيوَانِ مِنْ شُرَفِ

وَأَصْبَحَ الشِّرْكُ مِنْ بَعْدِ الظُّهُورِ خَفِي

وَالنَّارُ خَامِدَةُ الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسَفٍ * عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ

أَمَّا الْفُرَاتُ فَأَذْوَى النَّاسَ فَوْرَتُهَا * ثُمَّ السَّمَاوَةُ لَمْ تَشْرَبْ دِ وَيْرَتُهَا

وَالْمُوبَذَانُ فَفِي رُؤْيَاهُ حَيْرَتُهَا

وَسَاءَ سَاوَةَ اَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا * وَرُدَّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمِي

لَمَّا بَدَا سَيِّدُ السَّادَاتِ وَالرُّسُلِ * وَنَاسِخُ الْكُفْرِ وَالْاَدْيَانِ وَالْمِلَلِ

تَغَيَّرَ النَّظْمُ عَنْ عَادَاتِهِ الْاُوَلِ

كَاَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلٍ * حُزْنًا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ

ظُهُورُهُ رَحْمَةٌ لِلْخَلْقِ جَامِعَةٌ * دَلَّتْ عَلَيْهِ دِلَالَاتٌ مُتَابِعَةٌ

وَالْاَرْضُ تَرْجُفُ وَالْاَنْوَاءُ طَالِعَةٌ

وَالْجِنُّ تَهْتِفُ وَالْاَنْوَارُ سَاطِعَةٌ * وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنًى وَمِنْ كَلِمِ

اَصْنَامُهُمْ اَخْبَرَتْهُمْ عَنْهُ حِينَ نُجِمْ * كُهَّانُهُمْ قَدْ اَشَاعُوا الذِّكْرَ عَنْهُ فَعَمْ

وَبَشَّرُوهُ وَقَالُوا مَنْ عَصَاهُ ظَلَمْ

عَمُوا وَصَمُّوا فَاِعْلَانُ الْبَشَائِرِ لَمْ * تُسْمَعْ وَبَارِقَةُ الْاِنْذَارِ لَمْ تُشَمِ

كَمْ هَاتِفٍ بِنِدَاهُ اَرْتَاعَ اَمِنُهُمُ * وَكَمْ صَدُوقٍ بِهِ قَدْ زَالَ مَاْيَنُهُمْ

حَتَّى تَبَدَّلَ بِالتَّحْرِيكِ سَاكِنُهُمْ

مِنْ بَعْدِ مَا اَخْبَرَ الْاَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ * بِاَنَّ دِينَهُمُ الْمُعْوَجَّ لَمْ يَقُمِ

وَبَعْدَ مَا قَرَؤُا مَا خُطَّ فِي الْكُتُبِ * مِنْ ذِكْرِ اَنْبَائِهِ فِي سَالِفِ الْحُقُبِ

وَشَاهَدُوا اِذْ اَتَاهُمْ اَعْجَبَ الْعَجَبِ

وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الْاُفْقِ مِنْ شُهُبٍ * مُنْقَضَّةٍ وَفْقَ مَا فِي الْاَرْضِ مِنْ صَنَمِ

بها الشياطين عند السمع قد رجموا * فليس يلقى الى كهانهم كلم

واحرقت من دنا منهم فهم حمم

حتى غدا عن طريق الوحي منهزم * من الشياطين يقفو اثر منهزم

فاصبحت عنهم اعلى منزهة * بانجم للردى فيهم موجهة

ثواقب لسهام القسي مشبهة

كأنهم هربا ابطال ابرهة * او عسكر بالحصى من راحتيه رمي

اذ في حنين تولى الجيش منهزما * والمصطفى لم يزل بالله معتصما

رمى الاعادي فاعمى الكل حين رمى

نبذا به بعد تسبيح ببطنهما * نبذ المسبح من احشاء ملتقم

كم رد لله نفسا عنه شاردة * بموعظات غدت للحق واردة

حتى اقرت وكانت قبل جاحدة

جاءت لدعوته الاشجار ساجدة * تمشي اليه على ساق بلا قدم

يا ويح نفس رأت هذا وعنه نأت * كم سرحة لدعاه نحوه اقتربت

وقال عودي فعادت مثل ما نصبت

كانما سطرت سطرا لما كتبت * فروعها من بديع الخط في اللقم

وافت له ظبية في القاع نافرة * نعم وما كلمات الضب قاصرة

والذئب والعود ايات مبارزة

مِثْلَ الْغَمَامَةِ أَنَّى سَارَ سَائِرَةً * تَقِيهِ حَرَّ وَطِيسٍ لِلْهَجِيرِ حَمِي

جَلَّ الَّذِي مِنْ حُرُورِ الشَّمْسِ ظَلَّلَهُ * وَزَادَ خِلْقَتَهُ حُسْنًا وَكَمَّلَهُ
وَطَهَّرَ الْقَلْبَ مِنْهُ حِينَ أَرْسَلَهُ

أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ إِنَّ لَهُ * مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ الْقَسَمِ

وَأُمُّ مَعْبَدَ إِذْ جَاءَتْهُ بِالْغَنَمِ * مَهْزُولَةً فَأَصَابَتْهَا يَدُ النِّعَمِ
فَأَرْسَلَتْ رِسْلَهَا الْمُرْوِي لِكُلِّ ظَمِي

وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ * وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي

أَتَى سُرَاقَةُ لِلْآثَارِ مُقْتَفِيًا * فَسَاخَتِ الْجُرْدُ لَمَّا مِنْهُ قَدْ دَنِيَا
وَعَنْ أَعَادِيهِمَا فِي الْغَارِ قَدْ خَفِيَا

فَالصِّدْقُ فِي الْغَارِ وَالصِّدِّيقُ لَمْ يَرِمَا * وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرِمِ

وَسَرْحَةٌ نَشَرَتْ أَغْصَانَهَا ذُلُلَا * عَلَيْهِمَا وَحَمَامُ الْأَيْكِ قَدْ نَزَلَا
وَالْعَنْكَبُوتُ أَجَادَتْ ثُمَّ نَسْجَ حُلَا

ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى * خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحُمِ

أَكْرِمْ بِعَيْنٍ مِنَ الصِّدِّيقِ ذَارِفَةٍ * خَوْفًا عَلَى الْمُصْطَفَى مِنْ شَرِّ طَائِفَةٍ
رُدُّوا وَقَدْ صُرِفُوا عَنْهُ بِصَارِفَةٍ

وِقَايَةُ اللّٰهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةٍ * مِنَ الدُّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الْأُطُمِ

وَلِي فُؤَادٌ إِلَيْهِ وَجْدُهُ مَطْلَبُهُ * فَصَارَ رَحْبًا لَدَيْهِ ضِيقُ مَذْهَبِهِ

وَاَكْرَمُ الرُّسْلِ يَعْلُو مَنْ يَلُوذُ بِهِ

مَا سَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْمًا وَاسْتَجَرْتُ بِهِ * اِلَّا وَنِلْتُ جِوَارًا مِنْهُ لَمْ يُضَمِ

وَلَا تَطَلَّبْتُ مِنْهُ نَيْلَ مَقْصِدِهِ * اِلَّا وَقَدْ فُزْتُ مِنْ عَيْشِي بِاَرْغَدِهِ

فِي يَوْمِهِ فَازَ مَنْ يَرْجُو وَفِي غَدِهِ

وَلَا الْتَمَسْتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ * اِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمِ

حَقًّا عَلَيْهِ كَلَامُ اللّٰهِ اَنْزَلَهُ * وَفَوْقَ كُلِّ الْبَرَايَا شَادَ مَنْزِلَهُ

وَرَحْمَةً لِجَمِيعِ الْخَلْقِ اَرْسَلَهُ

لَا تُنْكِرِ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ اِنَّ لَهُ * قَلْبًا اِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنَمِ

مُسْتَيْقِظُ الْقَلْبِ لِلْمَوْلَى بِنِيَّتِهِ * فَفِي بَدِيهَتِهِ اَوْ فِي رَوِيَّتِهِ

مَا حَلَّ قَطُّ سِوَاهُ فِي طَوِيَّتِهِ

وَذَاكَ حِينَ بُلُوغٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ * فَلَيْسَ يُنْكَرُ فِيهِ حَالُ مُحْتَلِمِ

يَا قُبْحَ مُنْكِرِهِ قَدْ بَاءَ بِالْغَضَبِ * لَمَّا اَتَى بِاخْتِلَافِ الْكُفْرِ وَالْكَذِبِ

هَلْ كَانَ فِي رُؤْيَةِ الْاٰيَاتِ مِنْ عَجَبِ

تَبَارَكَ اللّٰهُ مَا وَحْيٌ بِمُكْتَسَبٍ * وَلَا نَبِيٌّ عَلَى غَيْبٍ بِمُتَّهَمِ

كَمْ اَعْجَزَتْ ذَا فَصَاحَاتٍ بَلَاغَتُهُ * وَبَدَّلَ الْعُسْرَ بِالْيُسْرِ سَمَاحَتُهُ

وَاَنْقَذَتْ عُصَبًا هَلْكَى فَصَاحَتُهُ

كَمْ اَبْرَاَتْ وَصِبًا بِاللَّمْسِ رَاحَتُهُ * وَاَطْلَقَتْ اَرِبًا مِنْ رِبْقَةِ اللَّمَمِ

رَاعِي الخَلِيقَةِ صَانَ الخَلْقَ رَعْيَتُهُ * يُرْجَى وَلَمْ تُخْشَ مِنْهُ قَطُّ جَفْوَتُهُ
وَقَدْ أَنَارَ ظَلَامَ الجَهْلِ رُؤْيَتُهُ

وَأَحْيَتِ السَّنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ * حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً فِي الأَعْصُرِ الدُّهُمِ

أَكْرِمْ بِهَا دَعْوَةً أَعْظِمْ بِصَاحِبِهَا * مَا رَدَّ كَفَّيْهِ إِلَّا بَعْدَ صَائِبِهَا
وَرَوَّتِ الأَرْضَ سَحًّا مِنْ سَحَائِبِهَا

بِعَارِضٍ جَادَ أَوْ خِلْتَ البِطَاحَ بِهَا * سَيْبًا مِنَ اليَمِّ أَوْ سَيْلًا مِنَ العَرِمِ

طَابَتْ مَدَائِحُهُ فِي الخَلْقِ وَانْتَشَرَتْ * وَإِنْ عَلَاهُ وَإِنْ طَالَتْ فَقَدْ قَصُرَتْ
وَفِي دَمِي وَفُؤَادِي وَاللِّسَانِ جَرَتْ

دَعْنِي وَوَصْفِيَ آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ * ظُهُورَ نَارِ القِرَى لَيْلًا عَلَى عَلَمِ

كَأَنَّهَا الدُّرُّ لَمْ نَعْرِفْ لَهَا قِيَمًا * بِهَا تَزَيَّنَتِ الأَقْوَالُ وَالكَلِمُ
وَإِنْ يَكُنْ قَدْرُهَا العَالِي لَهَا عِظَمُ

فَالدُّرُّ يَزْدَادُ حُسْنًا وَهُوَ مُنْتَظِمٌ * وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظِمِ

أَمْدَاحُ مَنْ سَادَ كُلَّ الخَلْقِ وَالرُّسُلَا * وَفَاقَ كُلَّ البَرَايَا رِفْعَةً وَعُلَا
وَمِثْلُهُ لَمْ يَكُنْ فِيمَا بَدَا وَخَلَا

فَمَا تَطَاوُلُ آمَالِ المَدِيحِ إِلَى * مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الأَخْلَاقِ وَالشِّيَمِ

عَلَيْهِ كَمْ أُنْزِلَتْ فِي الذِّكْرِ مَوْعِظَةٌ * فِيهَا هُدًى وَبَيَانٌ وَهْيَ مُحْكَمَةٌ
عَنِ القُرُونِ الأُولَى بَادُوا وَمُحْدَثَةٌ

آيَاتُ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمٰنِ مُحْدَثَةٌ * قَدِيمَةٌ صِفَةُ الْمَوْصُوفِ بِالْقِدَمِ

فِيهَا وَعِيدٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ يَزْجُرُنَا * وَمَوْعِدٌ بَعْدَ كَسْرِ الطَّيِّ يَنْشُرُنَا

وَمِنْ تِلَاوَتِهَا الْقُرْآنُ يَأْجُرُنَا

لَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ وَهِيَ تُخْبِرُنَا * عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمِ

أَعْظِمْ بِآيٍ مِنَ الرَّحْمٰنِ مُحْرِزَةٍ * عَلَى الصِّرَاطِ لِتَالِيهَا مُجَوِّزَةٍ

وَلِلضِّيَاءِ مِنَ الظَّلْمَاءِ مُبْرِزَةٍ

دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجِزَةٍ * مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدُمِ

جَاءَتْ بِأَعْجَبِ مَا يُتْلَى وَأَغْرَبِهِ * وَجَادَ غَيْثُ النَّدَى عَنَّا بِصَيِّبِهِ

فَمَا السَّبِيلُ لِذِي لُبٍّ بِمُشْتَبِهِ

مُحَكَّمَاتٌ فَمَا تُبْقِينَ مِنْ شُبَهٍ * لِذِي شِقَاقٍ وَلَا تَبْغِينَ مِنْ حَكَمِ

قَدْ حَلَّ صَاحِبُهَا فِي أَرْفَعِ الرُّتَبِ * وَفَازَ بِالْعِزِّ وَالتَّأْيِيدِ وَالْغَلَبِ

وَمِثْلُهَا لَمْ يَكُنْ فِي سَالِفِ الْحُقُبِ

مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرَبٍ * أَعْدَى الْأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْقِيَ السَّلَمِ

كَمْ رَامَ رِجْسٌ كَذُوبٌ رَدَّ فَائِضِهَا * وَأَنْ يُعَارِضَ أَوْ يَأْتِيْ بِنَاقِضِهَا

فَأَغْرَقَ الْكُلَّ مِنْهُمْ سَيْلُ عَارِضِهَا

رَدَّتْ بَلَاغَتُهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا * رَدَّ الْغَيُورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحُرَمِ

قُمْ دَائِمًا فَاتْلُهَا بِالْجِدِّ وَاجْتَهِدِ * وَاعْمَلْ بِهَا تَحْظَ بِالْخَيْرَاتِ وَالرَّشَدِ

عِظَامُ آيِ كَلَامِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ

لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ * وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيَمِ

فِيهَا نُجُومُ هُدًى لَاحَتْ ثَوَاقِبُهَا * عَنِ الْقُلُوبِ بِهَا انْجَابَتْ غَيَاهِبُهَا

وَكُلَّمَا كُرِّرَتْ زَادَتْ رَغَائِبُهَا

فَمَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبُهَا * وَلَا تُسَامُ عَلَى الْإِكْثَارِ بِالسَّأَمِ

طُوبَى لِعَبْدٍ لَهَا الرَّحْمٰنُ أَهَّلَهُ * أَعْلَى بِأَعْلَى جِنَانِ الْخُلْدِ مَنْزِلَهُ

أَبَاحَهُ كُلَّ مَا فِيهِ وَخَوَّلَهُ

قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ * لَقَدْ ظَفِرْتَ بِحَبْلِ اللّٰهِ فَاعْتَصِمِ

أَبْشِرْ فَقَدْ نِلْتَ يَا مَنْ رُمْتَهَا حَظًّا * وَمَنْ لَهَا قَدْ حَوَتْ بِالْقَلْبِ قَدْ لَحَظَا

عِظْنَا بِهَا أَبَدًا يَا خَيْرَ مَنْ وَعَظَا

إِنْ تَتْلُهَا خِيفَةً مِنْ حَرِّ نَارِ لَظًى * أَطْفَأْتَ حَرَّ لَظًى مِنْ وِرْدِهَا الشَّبِمِ

وَفِي غَدٍ يَصِلُ التَّالِي لِمَطْلَبِهِ * لَهَا وَيَصْفُو لَدَيْهِ رِيقُ مَشْرَبِهِ

وَنُورُهَا مُشْرِقٌ جَالٍ لِغَيْهَبِهِ

كَأَنَّهَا الْحَوْضُ تَبْيَضُّ الْوُجُوهُ بِهِ * مِنَ الْعُصَاةِ وَقَدْ جَاؤُوهُ كَالْحُمَمِ

كَمْ رَفَعَتْ لِذَوِي الْإِيمَانِ مَنْزِلَةً * وَأَوْضَحَتْ إِذْ أَتَتْ لِلْخَلْقِ مُشْكِلَةً

كَالشَّمْسِ أَنْوَارُهَا لَمْ تُبْقِ مُجْمَلَةً

وَكَالصِّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدَلَةً * فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمِ

لو أنزلت لجبال الأرض أيسرها * تصدعت وجرت بالدمع أنهرها

فما أشد عمى من ليس يبصرها

لا تعجبن لحسود راح ينكرها * تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

أضحى يقابلها من شدة الحسد * من بعد إيقانها بالجهد والفند

وبعد علم بما فيها من الرشد

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد * وينكر الفم طعم الماء من سقم

في الحشر يطلب قلبي منك راحته * يا من غدا الناس يستنشقون راحته

يا خير من قد رأت عين صباحته

يا خير من يمم العافون ساحته * سعيا وفوق متون الأينق الرسم

ومن تلقاه تسليم من الحجر * ولابن نعمان رد العين للنظر

وفي تبوك قد اجرى العين كالنهر

ومن هو الآية الكبرى لمعتبر * ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

جاءت إلى بيتك الأملاك كالخدم * في ليلة نلت فيها أوفر القسم

أدناك فيها إليه الله ذو الكرم

سريت من حرم ليلا إلى حرم * كما سرى البدر في داج من الظلم

حتى قطعت لبيت القدس مرحلة * وفيه بالرسل قد صليت مقبلة

ثم ارتقيت ترى الآيات منزلة *

وَبِتَّ تَرْقَى إِلَى أَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً * مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرَكْ وَلَمْ تُرَمِ

لَهَا بِجِسْمِكَ إِذْ وَافَيْتَ مُنْتَبِهَا * مَا زَاغَ طَرْفُكَ إِذْ يَرْنُو إِلَا عَجَبَهَا

وَكُنْتَ فِيهَا إِمَامًا مَاصَدْرَ مَنْصَبِهَا

وَقَدَّمَتْكَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا * وَالرُّسْلِ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ

يَا خَيْرَ عَبْدٍ بِأَمْلَاكِ السَّمَاءِ خُدِمْ * رَأَيْتَ أَمْرًا عُجَابًا مَنْ يَرَاهُ بِهِمْ

وَسِلْكُ جُنْدِكَ فِيهِ جَبْرَئِيلُ نُظِمْ

وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطِّبَاقَ بِهِمْ * فِي مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعَلَمِ

مَا زِلْتَ تَرْقَى إِلَى أَنْ صِرْتَ بِالْأُفُقِ * وَقَالَ جِبْرِيلُ هٰذَا مُنْتَهَى طُرُقِي

وَرُحْتَ فَرْدًا وَلَمْ تَرْكَنْ إِلَى الْعَلَقِ

حَتَّى إِذَا لَمْ تَدَعْ شَأْوًا لِمُسْتَبِقٍ * مِنَ الدُّنُوِّ وَلَا مَرْقًى لِمُسْتَنِمِ

إِلَيْكَ قَلْبِي بِالشَّوْقِ الشَّدِيدِ جُذِبْ * وَنَحْوَ مَغْنَاكَ بِالْوَجْدِ الْمَدِيدِ جُبِذْ

يَا خَيْرَ مَنْ كُلُّ صَبْرٍ فِي هَوَاهُ نُبِذْ

خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذْ * نُودِيتَ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ

رَكِبْتَ ظَهْرَ بُرَاقٍ لَيْسَ بِالْوَعِرِ * لَمَّا دُعِيتَ لِنَيْلِ الْقَصْدِ وَالْوَطَرِ

فَجِئْتَ يَا خَيْرَ مَدْعُوٍّ عَلَى خَطَرِ

كَيْمَا تَفُوزَ بِوَصْلٍ أَيِّ مُسْتَتِرٍ * عَنِ الْعُيُونِ وَسِرٍّ أَيِّ مُكْتَتِمِ

فَأَنْتَ دُونَ الْبَرَايَا صَفْوَةُ الْمَلِكِ * وَسِرُّهُ لَكَ لَمْ يَظْهَرْ عَلَى مَلَكِ

إليه إذ ناك سراً غير منهتك

حزت كل فخار غير مشترك * وجزت كل مقام غير مزدحم

وعدت والليل في الديجور لم يغب * في عسكر لك بالأملاك في لجب

وقد ملكت جميع الكون خير نبي

وجل مقدار ما وليت من رتب * وعز إدراك ما أوليت من نعم

في ظل جاهك رب العرش أنزلنا * لكي تزود الردى عنا ونعدلنا

ولم تزل عند ضيق الأمر موئلنا

بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا * من العناية ركناً غير منهدم

عناية أدخلتنا في شفاعته * ولم تكن أخرجتنا عن جماعته

فنحن أهل مفاز يوم ساعته

لما دعا الله داعينا لطاعته * بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم

قد فاز قوم أجابوا عند دعوته * طوعاً وقاموا لدى الهيجا بنصرته

وحين أرسل يدعوهم لملته

راعت قلوب العدا أنباء بعثته * كنبأة أجفلت غفلاً من الغنم

فأدركوا وثووا بالقتل في الدرك * وبدلوا أسوأ التسكين بالحرك

وصار ذو الرأي منهم شر مرتبك

ما زال يلقاهم في كل معترك * حتى حكوا بالقنا لحماً على وضم

كَمْ مِنْ قَتِيلٍ بَرَاهُ عِنْدَ مَضْرَبِهِ * وَهَارِبٍ ضَاقَتِ الدُّنْيَا لِمَذْهَبِهِ

وَذُو ثَبَاتٍ غَدَا مَصْرُوعَ مَوْكِبِهِ

وَذُو الْفِرَارِ فَكَادُوا يَغْبِطُونَ بِهِ * أَشْلَاءَ شَالَتْ مَعَ الْعِقْبَانِ وَالرَّخَمِ

لَمْ تُفْرِجِ الْحَرْبُ عَنْهُمْ قَطُّ شِدَّتَهَا * مُذْ أَبْرَزَتْ عُصْبَةُ الْإِيمَانِ نَجْدَتَهَا

وَاسْتَطْوَلُوا مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ مُدَّتَهَا

تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا يَدْرُونَ عِدَّتَهَا * مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ

لَا يَعْرِفُونَ لِطُولِ الْكَدِّ رَاحَتَهُمْ * قَدْ خَفَّفَتْ فِيهِمُ الْبَلْوَى رَجَاحَتَهُمْ

وَالْهَمُّ بَيْنَهُمُ قَدْ حَلَّ بَاحَتَهُمْ

كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ * بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَى لَحْمِ الْعِدَى قَرِمِ

أَسْرَارُهُمْ رُمِيَتْ مِنْهُ بِفَاضِحَةٍ * فَكَمْ بِنَاحِيَةٍ نَدْبٌ لِنَائِحَةٍ

إِذْ جَاءَهُمْ بِجُيُوشٍ غَيْرِ نَازِحَةٍ

يَجُرُّ بَحْرَ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ * تَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمِ

يَدْعُو مُحَارِبَهُمْ بِالْوَيْلِ وَالْحَرَبِ * جَهْرًا وَيَغْدُو لِنَارِ الْحَرْبِ كَالْحَطَبِ

وَلَيْسَ يَنْفَعُهُ الْإِمْعَانُ فِي الْهَرَبِ

مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ لِلَّهِ مُحْتَسِبٍ * يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكُفْرِ مُصْطَلِمِ

فَفِي الْجِهَادِ اسْتَطَابُوا وِرْدَ مَشْرَبِهِمْ * وَجَاهَدُوا وَالرِّضَا هُمْ لَا لِمَكْسَبِهِمْ

وَلَمْ يَزَلْ دِينُهُمْ يَسْمُو بِمَنْصِبِهِمْ

حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الإِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ * مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةَ الرَّحِمِ

فِي غَيْرِ ظِلِّ ذُرَاهَا العَيْشُ لَمْ يَطِبِ * وَمُخْطِئٌ مَنْ تَخَطَّاهَا وَلَمْ يُصِبِ

فَاهْلُهَا خَيْرُ أَهْلِ الدِّينِ وَالكُتُبِ

مَكْفُولَةً أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبٍ * وَخَيْرِ بَعْلٍ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَئِمِ

نَالَ السَّلَامَةَ مَنْ أَضْحَى مُسَالِمَهُمْ * وَلَمْ يَزَلْ ذُو العُلَا الرَّحْمٰنُ رَاحِمَهُمْ

وَعَادَ بِالهُلْكِ مَنْ أَضْحَى مُصَادِمَهُمْ

هُمُ الجِبَالُ فَسَلْ عَنْهُمْ مُصَادِمَهُمْ * مَاذَا رَأَى مِنْهُمُ فِي كُلِّ مُصْطَدَمِ

وَسَلْ بَنِي قَيْنُقَاعٍ إِذْ غَدَوْا بَدَدًا * وَسَلْ سُلَيْمَى وَلَمْ تَسْلَمْ قُرَيْظَةُ دَدِي

وَسَلْ هَوَازِنَ عَنْهُمْ إِنْ تَسَلْ أَحَدًا

وَسَلْ حُنَيْنًا وَسَلْ بَدْرًا وَسَلْ أُحُدًا * فُصُولُ حَتْفٍ لَهُمْ أَدْهَى مِنَ الوَخَمِ

قَبَائِلُ إِنْ تَسَلْهَا عَنْهُمُ شَهِدَتْ * بِأَنَّهَا شَقِيَتْ مِنْهُمْ وَمَا سَعِدَتْ

إِذْ دَاسَتِ الخَيْلُ كُلًّا مِنْهُمُ وَرَدَتْ

المُصْدِرِي البِيضِ حُمْرًا بَعْدَمَا وَرَدَتْ * مِنَ العِدَا كُلَّ مُسْوَدٍّ مِنَ اللِّمَمِ

وَالغَالِبِينَ جُيُوشًا قَبْلُ قَدْ فَتَكَتْ * وَالطَّالِبِينَ مَقَامًا فِي العُلَا تُرِكَتْ

وَالضَّارِبِينَ بِبِيضِ الهِنْدِ قَدْ سُبِكَتْ

وَالكَاتِبِينَ بِسُمْرِ الخَطِّ مَا تَرَكَتْ * أَقْلَامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرَ مُنْعَجِمِ

مَنْ نَصْرُ أَحْمَدَ شَيْءٌ لَيْسَ يُعْجِبُهُمْ * وَلَا العِدَا وَإِذَا لَاقَوْهُ يُعْجِزُهُمْ

تَرَاهُمُ وَدَوَاعِي الْحَرْبِ تَخْفِرُهُمْ

شَاكِي السَّلَاحِ لَهُمْ سِيمَا تُمَيِّزُهُمْ * وَالْوَرْدُ يَمْتَازُ بِالسِّيمَا عَنِ السَّلَمِ

عَلَا عَلَى أَرْفَعِ الْأَقْدَارِ قَدْرُهُمُ * بِصُحْبَةِ الْمُصْطَفَى فَازْدَادَ فَخْرُهُمُ

فَحِينَ يَلْقَاكَ مَلْقَاهُمْ وَبِشْرُهُمُ

تُهْدِي إِلَيْكَ رِيَاحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمُ * فَتَحْسَبُ الزَّهْرَ فِي الْأَكْمَامِ كُلَّ كَمِي

لَمْ تَلْقَ مِثْلَهُمُ عُجْمًا وَلَا عَرَبًا * أَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْهُ النَّصْرَ وَالْغَلَبَا

فَلَيْسَ مِنْهُمْ جَوَادٌ بِالْجَوَادِ كَبَا

كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبْتُ رُبًا * مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحُزُمِ

كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمُ لِلْمَكْرُمَاتِ رَقَى * وَبَذَّ كُلَّ الْوَرَى سَبْقًا وَمَا لَحِقَا

لَمَّا أَتَوْا لِانْتِصَارِ الْمُصْطَفَى فِرَقَا

طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَا مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقًا * فَمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ الْبَهْمِ وَالْبُهُمِ

هُمْ عُصْبَةُ الْمُصْطَفَى الْهَادِي وَنُصْرَتُهُ * فَذُو اسْعِدَتْهُمْ جَمِيعًا مِنْهُ نَظْرَتُهُ

فَهُمْ بِهِ حِزْبُ مَوْلَاهُمْ وَأُسْرَتُهُ

وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ * إِنْ تَلْقَهُ الْأُسْدُ فِي آجَامِهَا تَجِمِ

يَا فَوْزَهُمْ حِينَ فَازُوا مِنْهُ بِالنَّظَرِ * وَرَافَقُوهُ لَدَى الْبَيْدَاءِ وَالْحَضَرِ

وَكَانَ عَوْنًا لَهُمْ فِي الْوِرْدِ وَالصَّدَرِ

وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرِ مُنْتَصِرٍ * بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرِ مُنْقَصِمِ

عَدُوُّهُ بَاقٍ فِي الدُّنْيَا بِذِلَّتِهِ * وَفِي مَعَادٍ لَظَى اَوْلَى بِحَمْلَتِهِ
وَدِينُهُ قَدْ كَسَانَا خَيْرَ مِلَّتِهِ

اَحَلَّ اُمَّتَهُ فِي حِرْزِ مِلَّتِهِ * كَاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الْاَشْبَالِ فِي اَجَمِ

مَنْ رَامَ يَحْذُوهُ فِي التَّشْرِيعِ مِنْ خَبَلِ * ذَاقَ الْوَبَالَ وَسُوءَ الطَّرْدِ وَالْفَشَلِ
وَلَمْ يَزَلْ اَمْرُهُ فِي غَايَةِ الْخَلَلِ

كَمْ جَدَّلَتْ كَلِمَاتُ اللهِ مِنْ جَدَلِ * فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ الْبُرْهَانُ مِنْ خَصِمِ

وَعَوْدُهُ لَمْ تَزَلْ فِي النَّاسِ مُنْجَزَةً * وَآيُهُ اَصْبَحَتْ كَالشَّمْسِ مُبْرَزَةً
فَقُلْ لِمَنْ ظَنَّهَا بِالْجَهْلِ مُلْغَزَةً

كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْاُمِّيِّ مُعْجِزَةً * فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالتَّادِيبِ فِي الْيُتُمِ

مَتَى يَسِيرُ رِكَابِي نَحْوَ يَثْرِبِهِ * وَيُصْبِحُ الْقَلْبُ مَسْرُورًا بِمَطْلَبِهِ
وَاِنْ يُعِقْنِي دَهْرِي عَنْ تَقَرُّبِهِ

خَدَمْتُهُ بِمَدِيحٍ اَسْتَقِيلُ بِهِ * ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فِي الشِّعْرِ وَالْخِدَمِ

وَالشِّعْرُ فِي كُلِّ وَادٍ هَامَ صَاحِبُهُ * وَذَاكَ اَمْرٌ نَجَا مَنْ قَدْ يُجَانِبُهُ
فَمِنْهُمَا الْقَلْبُ قَدْ ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ

اِذْ قَلَّدَانِي مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ * كَاَنَّنِي بِهِمَا هَدْيٌ مِنَ النَّعَمِ

اَكْثَرْتُ ذَنْبًا فَاَجْرَيْتُ الدُّمُوعَ دَمًا * وَسُقْتُ نَفْسِي فَلَمْ تَطْلُبْ لَهَا حَرَمًا
فَحَالِيَ الْيَوْمَ لَيْسَ تُحَالُ مِنْ غَنَمَا

اطعت غي الصبا في الحالتين وما * حصلت الا على الآثام والندم

دنياي ترغب نفسي في عمارتها * جهلا وقد خربت مثوى قرارتها
وباعت الدين بالدنيا وشارتها

فيا خسارة نفس في تجارتها * لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم

ورب ما باع مغتر بباطله * دنيا واخرى سفاها بيع جاهله
فباء بالخسر لم يظفر بطائله

ومن يبع آجلا منه بعاجله * يبن له الغبن في بيع وفي سلم

انا الذي جوهري قد بعت بالعرض * وجامح النفس لم اردد ولم ارض
يارب صفحك عن ذنب على قضي

ان آت ذنبا فما عهدي بمنتقض * من النبي ولا حبلي بمنصرم

به سنقبل عند الله معذرتي * ويصلح الله دنياي وآخرتي
وفي شفاعته فوزي بمغفرتي

فان لي ذمة منه بتسميتي * محمدا وهو اوفى الخلق بالذمم

ذنوبي اليوم قد اربت على العدد * وما لجسمي بلفح النار من جلد
ولست ارجو سواه عدة لغد

ان لم يكن في معادي آخذا بيدي * فضلا والا فقل يا زلة القدم

هو الذي يبلغ الراجي امانيه * ويدرك الفوز من اضحى مدانيه

وَيَبْلُغُ الاِمْنَ مَنْ قَدْ خَافَ جَانِبَهُ

حَاشَاهُ اَنْ يُحْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ * اَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمِ

بِمَدْحِهِ ذُدْتُ عَنْ قَلْبِي جَوَائِحَهُ * وَرُحْتُ فَائِزَ بَيْعٍ فِيهِ رَابِحَهُ

فَلَسْتُ اَنْفَكُّ غَادِيَهُ وَرَائِحَهُ

وَمُنْذُ اَلْزَمْتُ اَفْكَارِي مَدَائِحَهُ * وَجَدْتُهُ لِخَلَاصِي خَيْرَ مُلْتَزِمِ

اَمْدَاحُ اَحْمَدَ فِيهَا النَّفْسُ قَدْ رَغِبَتْ * فَاِنَّهَا اَمَّنَتْهَا خَوْفَ مَا اكْتَسَبَتْ

وَاَدْرَكَتْ مِنْ غِنَى الدَّارَيْنِ مَا طَلَبَتْ

وَلَنْ يَفُوتَ الْغِنَى مِنْهُ يَدًا تَرِبَتْ * اِنَّ الْحَيَا يُنْبِتُ الْاَزْهَارَ فِي الْاَكَمِ

اَمْدَاحُهُ بِخَلَاصِي فِي الْمَعَادِ وَفَتْ * هُنَاكَ تَقْوَى بِهَا نَفْسِي اِذَا ضَعُفَتْ

اِذْ كُلُّ نَفْسٍ عَلَى مَا اَسْلَفَتْ وَقَفَتْ

وَلَمْ اُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَطَفَتْ * يَدَا زُهَيْرٍ بِمَا اَثْنَى عَلَى هَرِمِ

لَقَدْ تَخَوَّفَ قَلْبِي فِي تَحَوُّبِهِ * يَوْمًا يَرَى الطِّفْلُ فِيهِ مِثْلَ اَشْيَبِهِ

وَحِينَ يُجْزَى الْوَرَى كُلٌّ بِمَكْسَبِهِ

يَا اَكْرَمَ الْخَلْقِ مَالِي مَنْ اَلُوذُ بِهِ * سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمِمِ

اَمْدَاحُ اَحْمَدَ فِيهَا النَّفْسُ فِي رَغَبٍ * وَخَافَ كُلُّ الْوَرَى فِيهِ مِنَ الْعَطَبِ

فَاَنْتَ تُفْرِجُ عَنِّي شِدَّةَ الْكُرَبِ

وَلَنْ يَضِيقَ يَا رَسُولَ اللهِ جَاهُكَ بِي * اِذَا الْكَرِيمُ تَحَلَّى بِاسْمِ مُنْتَقِمِ

فإن نفسي قد خافت معرتها * وقد رجت منك منجاها ونصرتها
فاشفع لها وأزل عنها مضرتها

فإن من جودك الدنيا وضرتها * ومن علومك علم اللوح والقلم

من عفو مولاي آمالي فما انصرمت * ولا مباني رجائي عنده انهدمت
وإنما النفس مما قدمت ألمت

يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت * إن الكبائر في الغفران كاللمم

فأنت نفس عصت من كان يكرمها * وزاد طغيانها عدوا ومأثمها
وليس شيء سوى الغفران يفطمها

لعل رحمة ربي حين يقسمها * تأتي على حسب العصيان في القسم

يا محسن ارحم عبيدا جاء وهو مسي * يرجو الغنا بك إذ يلقاك بالفلس
ويدرك الفوز في الجنات والقدس

يا رب واجعل رجائي غير منعكس * لديك واجعل حسابي غير منخرم

يا ذا العلا أعطه ما كان أمله * وأعل في غرف الجنات منزله
وانجه من عذاب قد تهوله

والطف بعبدك في الدارين إن له * صبرا متى تدعه الأهوال ينهزم

واختم له يا إلهي خير خاتمة * برحمة من وبيل الخزي عاصمة
ونعمة منك لا تنفك لازمة *

وأذن لسحب صلاة منك دائمة * على النبي بمنهل ومنسجم

تخصه ثم تأتي أهله النجبا * وصحبه خير من في الله قد صحبا
تعلي له ولهم من فضله رتبا
ما رنحت عذبات البان ريح صبا * وأطرب العيس حادي العيس بالنغم

بحمد الله وعونه وقدرته القوية * قد تم تخميس البردة البهية في مدح خير البرية تأليف العالم العلامه شمس الدين الشيخ محمد الفيومي رحمه الله تعالى

وهذا نسبيع الكواكب الدرية في مدح خير البرية

المعروفة بالبردة للإمام محمد البوصيري

تأليف إمام المحققين * وقدوة المدققين القاضي البيضاوي ناصر الدين ابو الخير عبد الله * ابن عمر بن محمد الشيرازي
رحمه الله تعالى ونفعنا
بعلومه آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الله يعلم ما بالقلب من ألم * ومن غرام بأحشاء ومن سقم
على فراق فريق حل في الحرم * فقلت لما همى دمعي بمنسجم
على العقيق عقيقا غير منحسم

أمن تذكر جيران بذي سلم * مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

الله نوع أحشائي بصارمة * لا ينطفي حرها يوما بساجمة
وكم سألت ونفسي غير سالمة * هل جاء فيح فبا منها بناسمة
أم من لواعج أشواق ملازمة

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة * وأومض البرق في الظلماء من إضم

الله أفهم قلبي منذ كنت فتى * فلا تراني لغير الحب ملتفتا
متى خلى منهم طي الضمير متى * كم عاذل عاذلي بالعذل ما سكتا
وصاحب صاح بي لما إلي أتى

فما لعينيك إن قلت اكففا همتا * وما لقلبك إن قلت استفق يهم

الله يشهد أن الصب منكظم * من الغرام وفي أحشائه ألم
كأن فاه من الكتمان ملتجم * ودمع عينيه من جفنيه منسجم
من حر نار لها في قلبه ضرم

أيحسب الصب أن الحب منكتم * ما بين منسجم منه ومضطرم

الله يذهب ما بالقلب من علل * ومن سقام حشا الأحشاء من غلل
ومن دموع جرحن الخد من بلل * بزورة لغريب حل في حلل
إن حلها مذنب أخلته من خلل

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل * ولا أرقت لذكر البان والعلم

الله يطفئ نارا بالحشا اتقدت * أسلت دمعي من الأجفان ما خمدت
أشار قلبي لطرفي عند ما وردت * شهود وجدي على خدي بما وجدت
وكم إشارة وجد منك قد وجدت

فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت * به عليك عدول الدمع والسقم

الله يرحم صبا في الهوى افتتنا * ما حالف الشهد حتى خالف الوسنا
وأنت تخفي الهوى والوجد والحزنا * أليس قد فهت عن أسرارهم علنا
وقلت قد نلت من هجرانهم محنا

وأثبت الوجد خطي عبرة وضنى * مثل البهار على خديك والعنم

الله عن حي أهل الحي أفرقني * وهم همي بأحزاني يحرقني
والغم عم وهمع الدمع أغرقني * فقلت لما أتى نومي ليسرقني
والطيف ضيفي أتى باللطف يطرقني

نعم سرى طيف من أهوى فأرقني * والحب يعترض اللذات بالألم

اَللّٰه اَلْقَى اُمُورَاتٍ مُقَدَّرَةً * فِي لَوْحِهِ قِدَمًا كَانَتْ مُسَطَّرَةً
قُلُوبُ اَهْلِ الْهَوَى اَضْحَتْ مُكَسَّرَةً * دُمُوعُهُمْ بِالدِّمَا بَانَتْ مُكَدَّرَةً
رِجَالُهُمْ اَصْبَحَتْ بِالْوَجْدِ مُخْبِرَةً

يَا لَائِمِي فِي الْهَوَى الْعُذْرِيِّ مَعْذِرَةً * مِنِّي اِلَيْكَ فَلَوْ اَنْصَفْتَ لَمْ تَلُمِ

اَللّٰه لَوْ عَنِي بِالْحُبِّ مِنْ صِغَرِي * فَلَا مَفَرَّ مِنَ الْمَحْتُومِ فِي الْقَدَرِ
اِلَى مَتَى اللَّوْمُ يَا خَالِي مِنَ الْفِكَرِ * اَلَا تَرَى الدَّمْعَ مِنْ عَيْنَيَّ كَالْمَطَرِ
وَالْجِسْمُ ذَابَ مِنَ التَّبْرِيحِ وَالْغِيَرِ

عَدَتْكَ حَالِي لَا سِرِّي بِمُسْتَتِرٍ * عَنِ الْوُشَاةِ وَلَا دَائِي بِمُنْحَسِمِ

اَللّٰه سِرُّ الْهَوَى فِي الْقَلْبِ يُودِعُهُ * مَنِ الَّذِي يَا لَئِيمَ اللَّوْمِ يَمْنَعُهُ
يَا لَائِمِي كُفَّ قَلْبُ الصَّبِّ يُوجِعُهُ * مِنَ الْمَلَامِ وَلَيْسَ اللَّوْمُ يَنْفَعُهُ
سَأَلْتُكَ اللّٰهَ اِنَّ اللَّوْمَ يَصْدَعُهُ

مَحَضْتَنِي النُّصْحَ لٰكِنْ لَسْتُ اَسْمَعُهُ * اِنَّ الْمُحِبَّ عَنِ الْعُذَّالِ فِي صَمَمِ

اَللّٰه اَرْجُوهُ بِالتَّوْحِيدِ يَخْتِمُ لِي * عِنْدَ الْمَمَاتِ وَهٰذَا مُنْتَهَى اَمَلِي
مَضَى زَمَانِي وَلَمْ اُصْلِحْ بِهِ عَمَلِي * وَجَاءَ نُصْحِي مَشِيبُ الرَّاسِ مِنْ اَجَلِي
وَلَسْتُ اُصْغِي لِنُصْحٍ مِنْهُ وَاَخْجَلِي

اِنِّي اتَّهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَلٍ * وَالشَّيْبُ اَبْعَدُ فِي نُصْحٍ عَنِ التُّهَمِ

اَللّٰه يُلْهِمُ نَفْسِي الرُّشْدَ اِنْ وُعِظَتْ * وَيَصْطَفِيهَا بِقَوْلِ الصِّدْقِ اِنْ لَفَظَتْ

كم ذا وعظت وهي للوعظ ما لحظت * وكلما قلت رقي للنهى غلظت
وفي مراح الهوى نامت وما يقظت

فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت * من جهلها بنذير الشيب والهرم

الله يحجب عنها العجب والبطرا * لأنها تركتني في الهوى سمرا
عجزت في أمرها كم اقدح الفكرا * وليس تقرا لي من قبلها سطرا
من الملوك واهل العلم والفقرا

ولا أعدت من الفعل الجميل قرى * ضيف ألم برأسي غير محتشم

الله أرجوه أن الذنب يغفره * وكسر قلبي بالغفران يجبره
مضى زمان الصبا والله يستره * وجاء شيبي الذي قد كنت احذره
مخبرا ان عمري راح اكثره

لو كنت أعلم أني ما أوقره * كتمت سرا بدا لي منه بالكتم

الله يحرس نفسي من عمايتها * لعل تحظى بخير في نهايتها
كم حملتني ذنوبا في بدايتها * وكم تروم مزيدا عن كفايتها
وليس تأمر خيرا في ولايتها

من لي برد جماح من غوايتها * كما يرد جماح الخيل باللجم

الله يحفظها من سوء كبوتها * بهوة اللهو اذ تهوى لشقوتها
هنها وذرها ولا تركن لذروتها * وإن دعتك لأمر دع لدعوتها

فَهِيَ الَّتِي أَحْرَقَتْنِي سُوءُ فِسْقَتِهَا

فَلَا تَرُمْ بِالْمَعَاصِي كَسْرَ شَهْوَتِهَا * إِنَّ الطَّعَامَ يُقَوِّي شَهْوَةَ النَّهِمِ

اللّٰهُ يَرْفَعُ عَنْهَا الْعُجْبَ وَالْكَسَلَا * لِأَنَّهَا الْبَسَتْنِي فِي الْهَوَى حُلَلَا
فَلَا تَدَعْهَا تَسِيرُ الْعُجْبَ وَالْخُيَلَا * وَكُنْ عَنِ اللَّهْوِ يَا مَغْرُورُ مُنْعَزِلَا
وَاسْمَعْ لِمَا قَالَ فِيهَا شَيْخُنَا مَثَلَا

وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى * حُبِّ الرَّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ

اللّٰهُ أَتَاكَ عَقْلًا كَيْ تُغَلِّبَهُ * عَلَى هَوَى النَّفْسِ رَخِّصْهَا لِتُغْلِبَهُ
وَنُورَهُ فَاجْتَهِدْ حَتَّى تُجَلِّيَهُ * عَلَى فُؤَادِكَ وَاحْذَرْ أَنْ تُخَلِّيَهُ
مِنْ زِينَةِ الزُّهْدِ فِيهَا كَيْ تُحَلِّيَهُ

فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَحَاذِرْ أَنْ تُوَلِّيَهُ * إِنَّ الْهَوَى مَا تَوَلَّى يُصْمِ أَوْ يَصِمِ

اللّٰهُ أَكْبَرُ إِنَّ النَّفْسَ ظَالِمَةٌ * وَأَنَّهَا بِأُمُورِ الشَّرِّ عَالِمَةٌ
تَرُومُ لَوْ أَنَّهَا لِلْعَقْلِ خَاصِمَةٌ * فَاحْذَرْ عَلَيْهَا إِذَا مَا هِيَ خَاصِمَةٌ
وَاعْكِسْ رِضَاهَا لِأَنَّ النَّفْسَ لَامَةٌ

وَرَاعِهَا وَهِيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ * وَإِنْ هِيَ اسْتَحْلَتِ الْمَرْعَى فَلَا تُسِمِ

اللّٰهُ يُؤْتِيكَ فِي الدَّارَيْنِ نَافِلَةً * إِنْ رَجَعَتْ عَنْكَ نَفْسًا مِنْكَ خَاتِلَةً
فَإِنَّهَا لَمْ تَزَلْ لِلْغِشِّ مَا ثِلَةً * فَجَنِّبِ الْقَلْبَ يَا مَغْرُورُ غَائِلَةً
مِنْهَا وَدَعْهَا مَدَى الْأَيَّامِ خَامِلَةً

كم حسنت لذة للمرء قاتلة * من حيث لم يدر أن السم في الدسم

الله يخليك من خب ومن خدع * إن كنت للنصح يا هذا بمستمع
كم أكلة أهلكت من غير ما وجع * وجوعة فتكت في الخلق من ورع
فكن بما جاء من قوت بمقتنع

واخش الدسائس من جوع ومن شبع * فرب مخمصة شر من التخم

الله يرضى إذا ما النفس قد ملئت * خوفاً ورعباً وتخليطاً بما أحدثت
وإن ترم أنها مما بها برئت * وإن تراها بغير الله قد كلفت
فحمها للتقى حتماً وإن خلفت

واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت * من المحارم والزم حمية الندم

الله يرفع عنها الضر والألما * إن أنت حققت ما يأتي به نعما
وإن تكن بجميل الستر معتصما * فقدم الخوف واجعل همك الندما
ومقلتيك على التفريط سحهما

وخالف النفس والشيطان واعصهما * وإن هما محضاك النصح فاتهم

الله يجزي بهما كم أقسما قسما * بالله زوراً وكم للقلب قد قصما
فاحذرهما فهما كم هتكا حرما * للخلق بالملق لا بالحق وابتسما
وكن إذا احتكما للحكم متهما

ولا تطع منهما خصماً ولا حكماً فأنت تعرف كيد الخصم والحكم

اَللّٰهُ يَعْفُو بِفَضْلٍ مِنْهُ عَنْ زَلَلٍ * وَعَنْ خَطَايَا عَظِيمَاتٍ وَعَنْ خَلَلٍ
جَنَيْتُهَا فِي زَمَانٍ ضَاعَ فِي كَسَلٍ * فَكُنْ عَلَى زَمَنِ التَّفْرِيطِ فِي وَجَلٍ
وَلَا تَمِلْ نَحْوَمَا قَدْ طَالَ مِنْ اَمَلٍ

اَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ مِنْ قَوْلٍ بِلَا عَمَلٍ * لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلًا لِذِي عُقُمٍ

اَللّٰهُ يَحْمِيكَ مِنْ رَيْبٍ وَمِنْ شُبَهٍ * اِنْ كُنْتَ لِلنُّصْحِ يَا هٰذَا بِمُنْتَبِهِ
وَتَسْمَعُ الْوَعْظَ كَيْ تَحْظَى بِمَشْرَبِهِ * اِنْ تَسْمَعْ مَا خَابَ سَاعٍ فِي تَسَبُّبِهِ
وَدَعْ قُلَيْبَ الْمُعَنَّى فِي تَلَهُّبِهِ

اَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لٰكِنْ مَا ائْتَمَرْتُ بِهِ * وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِمِ

اَللّٰهُ يَجْعَلُ هٰذِي النَّفْسَ قَابِلَةً * لِلْخَيْرِ وَالرُّشْدِ وَالْاِنْصَافِ مَائِلَةً
لَعَلَّنَا مِنْ يَوْمِ الْحَشْرِ غَائِلَةً * اِذَا اَتَيْتُ وَكَمْ حُمِّلْتُ رَاحِلَةً
مِنَ الذُّنُوبِ وَكَمْ اَوْسَقْتُ زَامِلَةً

وَلَا تَزَوَّدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً * وَلَمْ اُصَلِّ سِوَى فَرْضٍ وَلَمْ اَصُمِ

اَللّٰهُ يُذْهِبُ عَنِّي الْوَجْدَ وَالْوَجَلَا * اِذَا اَتَيْتُ لِيَوْمٍ حَلَّ فِيهِ بَلَا
وَقِيلَ هٰذَا الَّذِي لَمْ يَسْلُكِ السُّبُلَا * اَقُولُ يَا رَبِّ هَا قَدْ جِئْتُ مُبْتَهِلًا
وَلَيْسَ قَدَّمْتُ لِي عِلْمًا وَلَا عَمَلًا

ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ اَحْيَا الظَّلَامَ اِلَى * اَنِ اشْتَكَتْ قَدَمَاهُ الضُّرَّ مِنْ وَرَمٍ

اَللّٰهُ اَوَاهُ لَمَّا اَنْ اِلَيْهِ اَوَى * فَلَيْسَ يَنْطِقُ فِي اَحْكَامِهِ بِهَوَى

وليس عن غير مولاه الكريم روى * ومعظم الفضل ان الله عنه زوى
جمع الحطام ولو رام الكنوز حوى

وشد من سغب احشاءه وطوى * تحت الحجارة كشحا مترف الادم

الله والاه ما يهواه من رتب * وزاده رفعة في العلم والادب
نعم وجاءته دنيانا بلا تعب * اشاح عنها ولم يركن الى رغب
وعاش فيها قليل المال والنشب

وراودته الجبال الشم من ذهب * عن نفسه فاراها ايما شمم

الله خيره فالخير خيرته * والعدل والبذل والاحسان سيرته
والعفو والصفح والانصاف ميزته * كم كان يطوى وفي الانعام جيرته
وليس تصبو لدنيانا سريرته

واكدت زهده فيها ضرورته * ان الضرورة لا تعدو على العصم

الله زينه بالحسن فهو حسن * لما لمولاه في كل الامور ركن
اوى الى الله في سر له وعلن * لا يبتغي من ديار الموت منذ سكن
سوى الحلال لقوت او لستر بدن

وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من * لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

الله بالمدح للمختار من علي * عسى يرى لي بين المادحين حلي
اذا اتيت لاقرى الصحف من عملي * مالي سوى مدحه فضل يشير الي

هُوَ الَّذِي لَمْ يُشِبْ وَجْهَ الْقَبُولِ بِلَى

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْـ * ـنِ وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ

اللهُ رَبُّ الْعُلَى بِالْمُلْكِ مُنْفَرِدٌ * لَا زَوْجَ لَا وَالِدٌ كَلَّا وَلَا وَلَدٌ

أَوْحَى إِلَى الرُّسُلِ آيَاتٍ لَهَا مَدَدٌ * يَفِيضُ مِنْهَا عُلُومٌ كُلُّهَا رَشَدٌ

وَكُلُّهُمْ بِرَسُولِ اللهِ مُعْتَمِدٌ

نَبِيُّنَا الْآمِرُ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ * أَبَرُّ فِي قَوْلِ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمِ

اللهُ أَكْرَمَهُ فَالْبِرُّ طَاعَتُهُ * وَلَيْسَ فِي الْخَلْقِ مَنْ أُوتِي بَرَاعَتَهُ

أَتَى بِخَيْرٍ فَنَالَتْهُ جَمَاعَتُهُ * وَفِي الْقِيَامَةِ تَحْمِينَا ضَرَاعَتُهُ

كَمَا حَمَتْنَا مِنَ الْأَعْدَا شَجَاعَتُهُ

هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ * لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحِمِ

اللهُ رَبٌّ تَعَالَى فِي تَحَجُّبِهِ * بَدَا بِخَلْقٍ نَبِيٌّ يُسْتَضَاءُ بِهِ

مَا زَالَ مُسْتَتِرًا فِي حُجْبِ غَيْهَبِهِ * حَتَّى أَتَى وَجَمِيعُ النَّاسِ فِي شُبَهِ

فَقَامَ فِينَا بِدِينٍ غَيْرِ مُشْتَبِهِ

دَعَا إِلَى اللهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ * مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ

اللهُ نَجَّى بِهِ نُوحًا مِنَ الْغَرَقِ * كَذَاكَ نَجَّى لِإِبْرَاهِيمَ مِنْ حَرَقِ

أَقْسَمْتُ بِاللهِ رَبِّ النَّاسِ وَالْفَلَقِ * وَحَقِّ مَنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقِ

إِنَّ الَّذِي أَخْجَلَ الْأَقْمَارَ فِي غَسَقِ

تم ٦ تسبيع

فَاقَ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ * وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمِ

اللّٰهُ أَرْسَلَهُ وَالْعِلْمُ مُنْدَرِسٌ * وَالنَّاسُ فِي فَتْرَةٍ وَالْوَقْتُ مُنْعَكِسٌ
أَتَى بِنُورِ الْهُدَى وَالْأَمْرُ مُلْتَبِسٌ * وَجَادَ بِالْجُودِ حَيْثُ الْجَوُّ مُنْحَبِسٌ
فَمَا مِنَ الرُّسُلِ الْأَمْنُهُ مُقْتَبِسٌ

وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ مُلْتَمِسٌ * غَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيَمِ

اللّٰهُ جَاعِلُهُ بَحْرَ الْمَدَاهِمِ * فَمُذْ صَفَا قَدْ صَفَا مَشْرُوبُ وُرَّادِهِمْ
جَمِيعُهُمْ شَرِبُوا مِنْهُ بِجُهْدِهِمْ * فَمَا لَهُمْ وُجِدْ سَامِي فَوْقَ وَجْدِهِمْ
فَلَازَمُوا مَذْهَبَ الْهَادِي بِقَصْدِهِمْ

وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمْ * مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكَمِ

اللّٰهُ كَمَّلَ مَنْ فِي اللّٰهِ غَيْرَتُهُ * وَلَمْ تَزَلْ فِي رِضَا الْمَوْلَى بَصِيرَتُهُ
وَلَيْسَ تَبْدُو الرَّاجِيهِ ضَرُورَتُهُ * وَفَرَّقَتْ عُصَبَ الْأَحْزَابِ سَوْرَتُهُ
مِنْ بَعْدِ مَا حَقَّقَ الْبَأْسَا عَشِيرَتُهُ

فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ * ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيبًا بَارِئُ النَّسَمِ

اللّٰهُ مَلَّكَهُ أَعْلَى خَزَائِنِهِ * فَاسْتَخْرَجَ الدُّرَّ زَهْوًا مِنْ مَعَادِنِهِ
وَزَعْزَعَ الشِّرْكَ حَقًّا مِنْ مَسَاكِنِهِ * وَدَمَّرَ الْكُفْرَ فِي أَقْصَى أَمَاكِنِهِ
نَعَمْ وَجَادَ عَلَيْنَا مِنْ مَيَامِنِهِ

مُنَزَّهٌ عَنْ شَرِيكٍ فِي مَحَاسِنِهِ * فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمِ

اللهُ أحيا بإحياهم تحيتهم * من بعد ما هلكوا جمعًا بغيّهم
وكم أتوه حيارى بعد غيّهم * لم يرجعوا منه إلا بعد زيّهم
زهاو زاد مزايا فوق زيّهم

دع ما ادعته النصارى في نبيهم * واحكم بما شئت مدحًا فيه واحتكم

اللهُ صفّاه من أكداره فصفى * وزاده رفعة من فوق كل صفي
نعم وصرّفه في الكائنات وفي * جنات عدنٍ بها المؤمنين يفي
فزده مدحًا فإن الفضل غير خفي

وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف * وانسب إلى قدره ما شئت من عظم

اللهُ أوحى إليه حين كلّمه * أمين وحيٍ بذكرٍ منه أنزله
وبالغمامة أنى سار ظلّله * وبالمهابة والتبجيل جلّله
وللشفاعة يوم البعث أهّله

فإن فضل رسول الله ليس له * حدّ فيعرب عنه ناطق بفم

اللهُ أنزل في آياته حكمًا * على النبيين ألقوها إلى العلما
وكلهم أطنبوا في مدحه قدمًا * وحاولوا أن يكونوا للنبي خدما
لكن به الله عقبًا الرسل فد ختما

لو ناسبت قدره آياته عظمًا * أحيا اسمه حين يُدعى دارس الرمم

اللهُ خوّله في كنز مطلبه * لما رآه فريدًا في تطلبه

وَزَادَهُ رِفْعَةً فِي عِزِّ مَنْصَبِهِ * فَوَاضِحُ الْحَقِّ فِي مِنْهَاجِ مَنْهَبِهِ
فَمُذْ أَتَانَا بِدِينٍ غَيْرِ مُشْتَبِهِ

لَمْ يَمْتَحِنَّا بِمَا تَعْيَا الْعُقُولُ بِهِ * حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهِمِ

اَللّٰهُ كَرَّرَ فِي تَبْجِيلِهِ السُّوَرَا * وَالْبَسَ الشَّمْسَ مِنْهُ النُّورَ وَالْقَمَرَا
وَأَخْجَلَ الْبَحْرَ مِنْ يُمْنَاهُ وَالْمَطَرَا * فَهَاكَ عُذْرِي فَكَمْ مِثْلِي فَدِ اعْتَذَرَا
إِنَّ الَّذِي أَعْجَزَ الْمُدَّاحَ وَالشُّعَرَا

أَعْيَا الْوَرَى فَهْمُ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى * لِلْقُرْبِ وَالْبُعْدِ مِنْهُ غَيْرُ مُنْفَحِمِ

اَللّٰهُ نَاصِرُهُ بِالرُّعْبِ وَالْمَدَدِ * أَنَّى يَكُنْ حَوْلَهُ شَهْرًا لِمُطَّرِدِ
كِسْرَى وَقَيْصَرُ كَانَا مِنْهُ فِي رَعَدِ * وَإِنْ بَدَا مُفْرَدًا يَوْمًا عَلَى أَحَدِ
ظَنُّوهُ فِي جَحْفَلٍ بِالْخَيْلِ وَالْعَدَدِ

كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعُدٍ * صَغِيرَةً وَتُكِلُّ الطَّرْفَ مِنْ أَمَمِ

اَللّٰهُ قَبْلَ الْوَرَى أَبْدَا خَلِيفَتَهُ * وَالرُّسْلُ وَالْأَنْبِيَا رَامُوا طَرِيقَتَهُ
كَمْ أَرْمَدٍ قَدْ شُفِي مُذْ مَسَّ رِيقَتَهُ * تَاللّٰهِ إِنَّ الدُّنَا كَانَتْ طَلِيقَتَهُ
وَنَفْسُهُ فِي رِضَا الْمَوْلَى رَفِيقَتُهُ

وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ * قَوْمٌ نِيَامٌ تَسَلَّوْا عَنْهُ بِالْحُلُمِ

اَللّٰهُ أَتَاهُ سِرًّا فَهُوَ مُسْتَتِرُ * مَا الْعَقْلُ فِي كُنْهِهِ مَا الْفَهْمُ مَا الْفِكَرُ
مَا الْفَجْرُ مَعْ نُورِهِ مَا الشَّمْسُ مَا الْقَمَرُ * مَا الطَّلُّ فِي جُودِهِ مَا الْبَحْرُ مَا الْمَطَرُ

من شاء يطنب او من شاء يختصر

فمبلغ العلم فيه انه بشر * وانه خير خلق الله كلهم

الله ملكه العليا باطنها * وكان عمدتها في وسط مضربها

وفاز من حضرة المولى باقربها * منه النبوة مبدا عز منصبها

وهو الذي قد اتى ختما لموكبها

وكل آي اتى الرسل الكرام بها * فانما اتصلت من نوره بهم

الله قدر ان تجلى غياهبها * فارسل الرسل فانجابت سحائبها

اتوا بآي فلا تحصى عجائبها * لكن خير الورى في الاصل صاحبها

ومن ضيا نوره تزهو ثواقبها

فانه شمس فضل هم كواكبها * يظهرن انوارها للناس في الظلم

الله شرفنا بالمصطفى وهدى * وقد جلا عن قلوب العارفين صدا

لا يوجد هذا البيت في بعض النسخ

نبينا لم يزل يسلك بنا الرشدا * واوضح الحق ارغاما لمن جحدا

وشمس انواره منها الضيا وقدا

حتى اذا طلعت في الكون عم هدا * ها العالمين واحيت سائر الامم

الله منه الينا الخير مستبق * على لسان نبي وجهه طلق

فالشمس من نوره والبدر والفلق * والمسك من ريحه في الافق يعتبق

والجود من كفه للخلق مندفق

أكرم بخلق نبي زانه خلق * بالحسن مشتمل بالبشر متسم

الله جاعله عوناً للملتهف * في كل حال لأنه ستر المكتنف
إن رمت تشبيهه المروي عن سلف * ليناً وحسناً ومنهلاً لمغترف
وعزمةً ألقت الكفار في تلف

كالزهر في ترف والبدر في شرف * والبحر في كرم والدهر في همم

الله شاهد منه حسن حالته * حتى اصطفاه ختاماً في رسالته
وأنزل الذكر في معنى مقالته * وإن بدا وهو يزهو في غلالته
ترى الصناديد تخشى من بسالته

كأنه وهو فرد في جلالته * في عسكر حين تلقاه وفي حشم

الله مكنه في ذروة الشرف * لما رأى منه من لين ومن عطف
وحسن عطف على جانٍ ومقترف * هو المصرف في الجنات والغرف
ومدحه قد أتى في سائر الصحف

كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف * من معدني منطق منه ومبتسم

الله بالمدح في التنزيل كرمه * من قبل إيجاده والرسل أخدمه
وفي القيامة رب العرش حشمه * وقبره حرم والله عظمه
فيا له حرماً ما صار أعظمه

لا طيب يعدل ترباً ضم أعظمه * طوبى لمنتشق منه وملتثم

الله نرجوه يروينا بكوثره * إذا أتينا جميعا تحت منبره
هو الذي نسله سادوا بمفخره * كذاك آباؤه باهوا بمنوره
نعم وظاهره ينبي بمضمره

أبان مولده عن طيب عنصره * يا طيب مبتدإ منه ومختتم

الله قد منع الكهان جنتهم * لما أتى النور في ليل أجنهم
وبالهدى عن طريق الزيغ عنتهم * فحققوا كل ما قد كان ظنهم
وأيقنوا أنهم يخلون كنهم

يوم تفرس فيه الفرس أنهم * قد أنذروا بحلول البؤس والنقم

الله يعلم أن الخير مجتمع * فيه وفيه التقى والزهد والورع
لما رأى نوره في الكون يرتفع * الموبذان تولى وهو مرتدع
وقال لا بد هذا الملك ينتزع

وبات إيوان كسرى وهو منصدع * كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم

الله حيرهم في ظلمة السدف * لما بدا سيد الأشراف والشرف
أتى الموكل بالنيران في شغف * وقال جاء الذي تخشون من تلف
وماء ساوة بعد الجري في نشف

والنار خامدة الأنفاس من أسف * عليه والنهر ساهي العين من سدم

الله قدر أن تطفي جميرتها * وظن فارس أن تحمي نوبرتها

لم تدر الا وعمتها حويرتها * وايقنت انها تخلى دويرتها

اما البحيرة قد جفت جويرتها

وساء ساوة ان غاضت بحيرتها * ورد واردها بالغيظ حين ظمي

الله اشغلهم بالنار والشعل * وهم يظنون هذا افضل العمل

حتى اتى سيد الاكوان والرسل * فاصبح القوم في وجد وفي وجل

وارض ساوة بعد الخصب في محل

كان بالنار ما بالماء من بلل * حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم

الله اياته بالحق رادعة * للمتقين وللكفار قامعة

منها الملا في العلى لله خاضعة * وجنة الخلد بالازهار يانعة

واهل ملته في الجود طامعة

والجن تهتف والانوار ساطعة * والحق يظهر من معنى ومن كلم

الله في لوحه اجرى خطوط قلم * لم يظلم الله مخلوقا اساء وظلم

بل انهم خبطوا ابا الجهل وسط ظلم * باعوا الجنان وما فيها بنجس سلم

ولم يروا نوره المشهور فوق علم

عموا وصموا فاعلان البشائر لم * تسمع وبارقة الانذار لم تشم

الله ارسل خير الرسل يامنهم * من العذاب وكي تعلوا اماكنهم

زلوا وضلوا وان الله ماحنهم * فالشك والشرك والشيطان فاتنهم

تحققوا

تحققوا عندما تخلى مسالكهم

مِن بَعدِ ما أخبرَ الأقوامَ كاهنهم * بأنَّ دينهم المعوجّ لم يقمِ

الله أظهره في سالف الحقب * لكل قرن إلى قوم ببعث نبي
إليس بهتانهم من أعجب العجب * وقد رأوا وصفه المشهور في الكتب
وأيقنوا أنه من أشرف العرب

وبعدما عاينوا في الأفق من شهب * منقضة وفق ما في الأرض من صنم

الله رافع دين ليس ينهزم * بالفتح مفتتح بالنصر مختتم
بمن بمولده قد زالت الظلم * وليس يلقى إلى كهانهم كلم
ومارد الجن بالنيران يرتجم

حتى غدا عن طريق الوحي منهزم * من الشياطين يقفوا إثر منهزم

الله يرميهم من أيما جهة * راموا السماع لآيات منزهة
بأسهم لشرار النار مشبهة * يلفيهم حرها في كل مكرهة
حتى يمزقهم في كل مهمهة

كأنهم هربا أبطال أبرهة * أو عسكر بالحصى من راحتيه رمي

الله خص يمينيه وعمهما * جودا وفضلا لمن والاهما كرما
ومن يحاربه يشرب منهما ألما * إليس يوم حنين قال حين رمى
شاهت وجوه العدا عم الجميع عمى

نبذا به بعد تسبيح ببطنهما * نبذ المسبح من احشاء ملتقم

الله اتاه ايات مشاهدة * اضحت له بالهدى والوحي شاهدة
واصبحت للعدا بالحق كامدة * لا يستطيع لها الواشي معاندة
وقال من قد راى الآيات واردة

جاءت لدعوته الاشجار ساجدة * تمشي اليه على ساق بلا قدم

الله اوحى اليه سورة اقتربت * والشمس ردت له من بعد ما غربت
والسحب لما دعا من غيثها سكبت * والوحش ناجاه والاشجار قد ذهبت
له تخط الثرى لما له طلبت

كانما سطرت سطرا لما كتبت * فروعها من بديع الخط في اللقم

الله يعلم ان الخلق قاصرة * عن وصفه منذ والافلاك دائرة
من اصبعيه عيون الماء فائرة * وهيبة الشهر اني كان غائرة
منها الاعادي بعون الله نافرة

مثل الغمامة انى سار سائرة * تقيه حر وطيس للهجير حمي

الله للخلق بالقرآن ارسله * اتى لكفر بدين الله بدله
وبالعلى والمزايا الغر كمله * وقد حباه من التفضيل افضله
ونال من معظم التبجيل اجزله

اقسمت بالقمر المنشق ان له * من قلبه نسبة مبرورة القسم

اَللّٰہُ اَسْبَلَ سِتْرًا مِنْہُ لَمْ یُضَمِ * عَلٰی رَفِیْقَیْنِ فَاقَا الْخَلْقَ فِیْ ھِمَمٍ
ھٰذَا الصَّدُوْقُ وَذَا الصِّدِّیْقُ مُرْتَقِدٌ * تَاللّٰہِ اِنَّھُمَا کَانَا عَلٰی قَدَمٍ
لَاخُلْفَ بَیْنَھُمَا فِی الْحُکْمِ وَالْحِکَمِ

وَمَا حَوَی الْغَارُ مِنْ خَیْرٍ وَمِنْ کَرَمٍ * وَکُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْکُفَّارِ عَنْہُ عَمِی

اَللّٰہُ نَجَّاہُ لَمَّا کَانَ مُعْتَصِمًا * حَتّٰی بِہٖ مِنْ اَذَی الْکُفَّارِ قَدْ سَلِمَا
حَیْثُ السَّعَادَۃُ قَدْ کَانَتْ لَہٗ قِدَمًا * حَیْثُ الْکَمَالُ لَہٗ فِی الْکَوْنِ قَدْ عُلِمَا
وَمَنْ عَنَاہُ بِغَدْرٍ خَیْبَۃً نَدِمَا

فَالصِّدْقُ فِی الْغَارِ وَالصِّدِّیْقُ لَمْ یَرِمَا * وَھُمْ یَقُوْلُوْنَ مَا بِالْغَارِ مِنْ اَرِمٍ

اَللّٰہُ فَوْقَھُمَا سِتْرَ الرِّضَا سَدَلَا * وَاَرْسَلَ الطَّیْرَ بَاضَتْ حَیْثُمَا نَزَلَا
وَالْعَنْکَبُوْتُ بِبَابِ الْغَارِ قَدْ غَزَلَا * قَالُوْا اِلٰی ھٰھُنَا لَا شَکَّ قَدْ وَصَلَا
لٰکِنْ ھُمَا اَبَدًا مَا ھٰھُنَا دَخَلَا

ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْکَبُوْتَ عَلٰی * خَیْرِ الْبَرِیَّۃِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحُمِ

اَللّٰہُ اَنْجَاھُمَا مِنْ غَیْرِ رَاجِفَۃٍ * کَمَا نَجَی الْمُرْتَضٰی مِنْ شَرِّ طَائِفَۃٍ
بِبَابِہٖ بِسُیُوْفِ الْھِنْدِ وَاقِفَۃٍ * طُوْبٰی لِنَفْسِ الرِّضَا لَیْسَتْ بِخَائِفَۃٍ
مِنْ عُصْبَۃٍ بِالْھَوَی الْمَذْمُوْمِ حَائِفَۃٍ

وِقَایَۃُ اللّٰہِ اَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَۃٍ * مِنَ الدُّرُوْعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الْاُطُمِ

اَللّٰہُ مَوْلٰی تَعَالٰی اَنْ یُحَاطَ بِہٖ * ھٰذَا عَمَانَا بِنُوْرٍ یُسْتَضَاءُ بِہٖ

مَنْ رَامَ نَيْلَ مُنَاهُ عَنْ مَآرِبِهِ * يَحُطُّ أَثْقَالَهُ مِنْ حَوْلِ مَطْنَبِهِ

وَحَوْزِ رَبٍّ تَعَالَى فِي تَجَنُّبِهِ

مَا سَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْمًا وَاسْتَجَرْتُ بِهِ * إِلَّا وَنِلْتُ جِوَارًا مِنْهُ لَمْ يُضَمِ

اَللّٰهُ يَهْدِي فُؤَادِي فِي تَرَدُّدِهِ * لِبَابِ سَادَاتِنَا فِي نَيْلِ مَقْصَدِهِ

عَسَى يَرَى الْمُصْطَفَى فِي يَوْمِ مَوْعِدِهِ * هُوَ الَّذِي مُهْجَتِي مِنْ حُسْنِ مَشْهَدِهِ

لَا يَشْتَفِي دَاؤُهَا إِلَّا بِمَوْرِدِهِ

وَلَا الْتَمَسْتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ * إِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمِ

اَللّٰهُ نَوَّلَهُ نَصْرًا وَخَوَّلَهُ * وَبِالشَّفَاعَةِ يَوْمَ الْحَشْرِ مَزَّلَهُ

بِحَضْرَةِ الْقُدْسِ فِيهَا الْحَقُّ أَنْزَلَهُ * كَقَابِ قَوْسَيْنِ وَالرَّحْمٰنُ جَمَّلَهُ

بِتَاجِ عِزٍّ وَبِالْإِكْرَامِ كَمَّلَهُ

لَا تُنْكِرِ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ * قَلْبًا إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنَمِ

اَللّٰهُ عَاصِمُهُ مِنْ قَبْلِ نُبُوَّتِهِ * فَلَا يَمِيلُ إِلَى لَهْوٍ بِشَهْوَتِهِ

وَكَانَ قَوْمُ قُرَيْشٍ فِي فُتُوَّتِهِ * يَسْتَعْجِبُونَ وَفِي زَاكِي مُرُوءَتِهِ

مُسْتَيْقِظُ الْقَلْبِ لِلْمَوْلَى بِنِيَّتِهِ

وَذَاكَ حِينَ بُلُوغٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ * فَلَيْسَ يُنْكَرُ فِيهِ حَالُ مُحْتَلِمِ

اَللّٰهُ خَصَّ رَسُولًا مِنْهُ بِالْقُرَبِ * وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْإِنْصَافِ وَالْأَدَبِ

بِصِدْقِ وَحْيٍ أَتَى لِلْعُجْمِ وَالْعَرَبِ * وَعِلْمِ غَيْبٍ مِنَ الْبَارِي بِلَا رَيْبِ

فقيل مكتسب بالكهن والكذب

تبارك الله ما وحي بمكتسب * ولا نبي على غيب بمتهم

الله آتاه ما تتلى فصاحته * بكل فضل له فاقت رجاحته
اقسمت بالله لا تحصى نصاحته * كم فرجت كربا للناس ساحته
كم اسبغت نعما فينا سماحته

كم ابرأت وصبا باللمس راحته * واطلقت اربا من ربقة اللمم

الله صفاه فالمختار صفوته * لا يظهر الحزن ان عمته بلوته
ولا تميل الى الكونين شهوته * وحضرة القدس فيها تم جلوته
وليس الا لمولى العرش همته *

واحيت السنة الشهباء دعوته * حتى حكت غرة في الاعصر الدهم

الله احيا محياها لراغبها * وارسل الوبل غيثا في سواكبها
سحت على الكون سحب من سحائبها * فجاد زرع وضرع صوب صائبها
وخصب الارض حقا في اجادبها

بعارض جاد او خلت البطاح بها * سيب من اليم او سيل من العرم

الله آتاه آيات فذا اشتهرت * في يوم مولده منها الورى انبهرت
جنات عدن مع الكونين قد زهرت * والشهب للجن بالاحراق كم قهرت
والارض من رجسها لما اتى طهرت

دعني ووصفي آيات له ظهرت * ظهور نار القرى ليلا على علم

الله حسب الذي بالله يعتصم * وللمديح لخير الرسل يلتزم
وهو الذي مدحه تعلو به الهمم * وقاله الرسل والأملاك والأمم
وكل ما زاد زادا لجود والكرم

فالدر يزداد حسنا وهو منتظم * وليس ينقص قدرا غير منتظم

الله أعطاه في الدارين ما سألا * وزاده رفعة لما إليه علا
فهو الذي عطل الأديان والمللا * وقام لله حتى أوضح السبلا
هو الذي مدحه في الذكر قد نزلا

فما تطاول آمال المديح إلى * ما فيه من كرم الأخلاق والشيم

الله في علمه أشياء مؤبدة * تجري إلى الخلق لكن هي مؤجلة
كذاك آياته بالحق محكمة * وبالهدى والتقى والخير معلمة
وبالمديح لخير الرسل معلنة

آيات حق من الرحمن محدثة * قديمة صفة الموصوف بالقدم

الله أنزلها بالحق تنذرنا * وعن طريق الهوى والزيغ تزجرنا
وإن أتانا عدو فهي تنصرنا * وبالهدى والتقى والزهد تأمرنا
على لسان نبي جا يبشرنا

لم تقترن بزمان وهي تخبرنا * عن المعاد وعن عاد وعن إرم

اللهُ حَافِظُهَا مِنْ كُلِّ مَغْمَزَةٍ * نَطَقَتْ آيَاتُهَا لَيْسَتْ بِمُبْرَزَةٍ
مِنَ الْجَلِيلِ بِهَا دِينًا وَمُعْجِزَةٍ * يَعِيشُ قَارِئُهَا فِي أَلْفِ مَعْزَزَةٍ
لَمْ يَلْقَ كَيْدًا وَلَا يُرْمَى بِمَكِيدَةٍ

دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجِزَةٍ * مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدُمِ

اللهُ أَبْرَزَهَا مِنْ عِلْمِ غَيْهَبِهِ * لَهَا ضِيَاءٌ يَرَاهُ كُلُّ مُنْتَبِهِ
يَا سَعْدَ مَنْ كَانَ يَدْعُو فِي تَطَلُّبِهِ * بِهَا إِلَى اللهِ فِي مَأْمُولِ مَطْلَبِهِ
لِأَنَّهَا قَدْ أَزَالَتْ كُلَّ مُشْتَبِهِ

مُحَكَّمَاتٌ فَمَا تُبْقِينَ مِنْ شُبَهٍ * لِذِي شِقَاقٍ وَلَا تَبْغِينَ مِنْ حَكَمِ

اللهُ أَظْهَرَهَا لِلْعُجْمِ وَالْعَرَبِ * كَالشَّمْسِ نُورًا وَكَالْأَفْقِ وَالشُّهُبِ
مِنْهَا اكْتَسَبْنَا عُلُومَ الدِّينِ وَالْأَدَبِ * ثُمَّ اعْتَرَفْنَا الَّذِي نَرْجُوهُ مِنْ طَلَبِ
وَحَقِّهَا قَسَمًا مَا فُهْتُ بِالْكَذِبِ

مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرَبٍ * أَعْدَى الْأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْقِيَ السَّلَمِ

اللهُ أَمْطَرَنَا مِنْ وَبْلِ عَارِضِهَا * عِلْمًا وَحِلْمًا وَتَطْهِيرًا بِفَائِضِهَا
فَمَا رَأَيْنَا الْهُدَى إِلَّا بِوَامِضِهَا * فَقُلْ لِمَنْ قَدْ تَعَالَى فِي تَنَاقُضِهَا
يُصْغِي إِلَى سِرِّهَا الْخَافِي وَغَامِضِهَا

رَدَّتْ بَلَاغَتُهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا * رَدَّ الْغَيُورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحُرَمِ

اللهُ نَزَّلَهَا بِالْخَيْرِ وَالرَّشَدِ * عَلَى نَبِيٍّ تَقِيٍّ خَيْرِ مُعْتَمَدِ

فَبَانَ مِنْهَا الْهُدَى فِي كُلِّ مُعْتَقَدِ * وَبَاءَ بِالسُّقْمِ شَانِيهَا وَبِالرَّمَدِ
آيَاتُ صِدْقٍ تُنَجِّي كُلَّ مُنْتَشِدِ

لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدِ * وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيَمِ

اللّٰهُ مَنَّ بِأَنْ تَعْلُو كَوَاكِبُهَا * لِلْمُؤْمِنِينَ وَأَنْ تَجْلَى سَحَائِبُهَا
كَأَنَّهَا جَنَّةٌ تَجْرِي سَوَاكِبُهَا * لِلْمُتَّقِينَ وَتَأْتِيهِمْ أَطَايِبُهَا
نِعَمٌ وَتُجْلَى لَهُمْ فِيهَا كَوَاعِبُهَا

فَمَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبُهَا * وَلَا تُسَامُ عَلَى الْإِكْثَارِ بِالسَّأَمِ

اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ الْقُرْآنَ أَنْزَلَهُ * إِلَى نَبِيٍّ لِكُلِّ الْفَضْلِ أَهَّلَهُ
يَا سَعْدَ مَنْ فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ رَتَّلَهُ * فِيهِ مَوَاعِظُ نَالِيهَا يَحِقُّ لَهُ
جَنَّاتُ عَدْنٍ إِذَا مَا الدَّمْعُ أَسْبَلَهُ

قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ * لَقَدْ ظَفِرْتَ بِحَبْلِ اللّٰهِ فَاعْتَصِمِ

اللّٰهُ يَحْفَظُ مَنْ أَلْفَاظَهَا حَفِظَا * وَفَاهَ بِالذِّكْرِ إِذْ فَاهَ بِهَا لَفَظَا
رَافَتْ وَرَقَّتْ لِمَنْ فِيهَا قَدِ انْتَعَظَا * آيٌ عِظَامٌ بِهَا الرَّحْمٰنُ قَدْ وَعَظَا
فَقَرَّ قَارِئُهَا عَيْنًا بِمَا لَحَظَا

إِنْ تَتْلُهَا خِيفَةً مِنْ حَرِّ نَارِ لَظَى * أَطْفَأْتَ حَرَّ لَظَى مِنْ وِرْدِهَا الشَّبِمِ

اللّٰهُ حَسْبُ عُبَيْدٍ فِي تَحَسُّبِهِ * يَرْجُو النَّجَاةَ بِهَا مِنْ سُوءِ مَكْسَبِهِ
وَمَنْ رَآهَا مُنَاهُ فِي تَشَبُّبِهِ * تَرَاهُ نُورًا يُرَى فِي وِرْدِ مَشْرَبِهِ

وَتَكْسُهُ حُلَّةً مِنْ كَنْزِ مَطْلَبِهِ

كَأَنَّهَا الْحَوْضُ تَبْيَضُّ الْوُجُوهُ بِهِ * مِنَ الْعُصَاةِ وَقَدْ جَاؤُوهُ كَالْحُمَمِ

اَللّٰهُ بِالْحَقِّ أَوْحَاهَا مُرَتَّلَةً * مُفَصَّلَاتٍ وَلِلْأَحْكَامِ مُفَصِّلَةً

فَلَمْ تَزَلْ لِأَعَادِي اللّٰهِ مُجَدِّلَةً * أَضْحَتْ بِهَا أَوْجُهُ الْخَيْرَاتِ مُقْبِلَةً

كَأَنَّهَا الْعَقْلُ بَلْ تَعْلُوهُ مَنْزِلَةً

وَكَالصِّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدِلَةً * فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمِ

اَللّٰهُ لَا شَكَّ لِلْإِيمَانِ يَذْخَرُهَا * كَمَا خَبَاهَا الْمَرْءُ بِالْحَقِّ يَنْصُرُهَا

عَلَى عَدُوٍّ أَتَى بِالْجَهْلِ يَدْحَرُهَا * يَا فَوْزَ مَنْ فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ يَذْكُرُهَا

سِرًّا وَإِنْ زَادَ مِنْهُ الْوَجْدُ يَجْهَرُهَا

لَا تَعْجَبَنْ لِحَسُودٍ رَاحَ يُنْكِرُهَا * تَجَاهُلًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ الْفَهِمِ

اَللّٰهُ أَظْهَرَهَا كَالشَّمْسِ فِي الْأَسَدِ * فَلَا تَغِيبُ بِلَا غَيْمٍ عَلَى أَحَدِ

مَنْ سَارَ فِي نُورِهَا يَحْلُوهُ بِالرَّشَدِ * وَزَلَّ مَنْ ضَلَّهَا بِالسُّقْمِ وَالْكَمَدِ

لَا تَرْكَنَنْ إِلَى مَنْ فَاهَ بِالْحَسَدِ

قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ * وَيُنْكِرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمِ

اَللّٰهُ بَرَّءَ مِمَّا قِيلَ سَاحَتَهُ * وَفَالِقُ الصُّبْحِ قَدْ زَاهَى صَبَاحَتَهُ

فَجُمْلَةُ الْخَلْقِ مَا وَافَوْا رَجَاحَتَهُ * يَا خَيْرَ مَنْ لِلْوَرَى يُبْدِي نَصَاحَتَهُ

أَتَى الْفَقِيرُ يُرَجِّي مِنْكَ رَاحَتَهُ

يَا خَيْرَ مَنْ يَمَّمَ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ * سَعْيًا وَفَوْقَ مُتُونِ الْأَيْنُقِ الرُّسُمِ

الله ينجي جسمي من لظى سقر * ويحفظ القلب من ريب ومن كدر
بجاه خير الورى المبعوث من مضر * ومن يرجى لما يخشاه من ضرر
ومن يشفع يوم الكرب والضرر

ومن هو الآية الكبرى لمعتبر * ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

الله خصك بالإكرام والكرم * كما تخصصت بالأحكام والحكم
وسرت بالملأ الأعلى على قدم * مع النبيين في الإسراء والحشم
قبل الدنو من الموصوف بالقدم

سريت من حرم ليلا إلى حرم * كما سرى البدر في داج من الظلم

الله في ليلة أمست مبجلة * أزال ملكا وآيات مفصلة
رحلت من مكة للقدس مرحلة * مذ قدمتك جميع الرسل مقبلة
قد حزت قدرا رفيعا جل محمدة

وبت ترقى إلى أن نلت منزلة * من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

الله والآل أعلى عز منصبها * كيما تفوز بها في ورد مشربها
بك التحيات جاءتنا بمعربها * لما سريت كسرى الشمس مغربها
وقام جمع الملا الأعلى بموكبها

وقدمتك جميع الأنبياء بها * والرسل تقديم مخدوم على خدم

الله آتاك ما لا في سواك قسم * فكل علم رواه الناس عنك فهم

وليس في الرسل الا عن نباك علم * وكاس وحيهم لما انيت ختم
وليس بالملا الاعلى سواك خدم

وانت تخترق السبع الطباق بهم * في موكب كنت فيه صاحب العلم

الله رقاك في داج من الغسق * على براق لترقى اشرف الطرق
لما تصففت ايا صافي من العلق * رايت بالقلب وجه الله والحدق
لقد تناهيت في خلق وفي خلق

لعله تناهيت

حتى اذا لم تدع شاوا لمستبق * من الدنو ولا مرقى لمستنم

الله يشهد ان القلب فيك جذذ * يا من اليه فؤادي بالغرام جبذ
كن لي اذا ما اصطباري في المعانبذ * من الذنوب ووجهي بالجحيم حنذ
فليس بالسمع والرؤيا سواك لذذ

خفضت كل مقام بالاضافة اذ * نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

الله بركك في التبجيل بالسور * ثم اجتباك من الاملاك والبشر
يا واحد الدهر يا من جا على قدر * فقد حزت منزلة جلت عن الفكر
والف الله نور القلب والبصر

كيما تفوز بوصل اي مستتر * عن العيون وسر اي مكتتم

الله ناداك في ليل دجى حلك * فجزت حجبا وكم جاوزت من حبك
وكم مررت بلا ريب على ملك * وكم علوت [illegible] العليا على فلك
الى ختم

حتى سمعت عظيم الذكر من ملك

فحزت كل فخار غير مشترك * وجزت كل مقام غير مزدحم

الله والا لك يا من جاء بالعجب * فضلا وفخرا على الاعجام والعرب
وحزت مرتبة جلت عن الطلب * لما علوت على الافلاك والحجب
وفزت بالسمع والرؤيا بلا تعب

وجل مقدار ما وليت من رتب * وعز ادراك ما اوليت من نعم

الله بالمصطفى المختار فضلنا * على كثير وبالاسلام خولنا
ونرتجي انه للفوز اهلنا * مذ لاح نور الهدى فينا وهل لنا
نادى منادي الهنا في حينا علنا

بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا * من العناية ركنا غير منهدم

الله شاهد حسن من براعته * ان المراحم من ساسي بضاعته
ما زال يبكي ويدعو في ضراعته * حتى استجيب دعاه في جماعته
ونال ما يرتجيه في شفاعته

لما دعا الله داعينا لطاعته * باكرم الرسل كنا اكرم الامم

الله الغى عليه حب وحدته * فكان غار حرا المحبوب الفته
فجاءه الوحي في اوقات خلوته * وقال اقرا فلم يفهم لنحوته
في حسنه فوعى منه بضمته

رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدَا انْبَاءُ بَعْثَتِهِ * كَنَبْأَةٍ اَجْفَلَتْ غُفْلًا مِنَ الْغَنَمِ

اَللّٰهُ ثَبَّتَهُ فِي كُلِّ مُخْتَبَكٍ * بِالْعَزْمِ وَالْحَزْمِ وَالْاَصْحَابِ وَالْمَلَكِ
هٰذَا وَاَعْدَاؤُهُ كَالْبَحْرِ وَالسَّمَكِ * لَمْ يَخْتَشُوا دَوَرَانَ الدَّهْرِ وَالْفَلَكِ
وَيَشْتَهُونَ اللِّقَا فِي النُّورِ وَالْحَلَكِ

مَازَالَ يَلْقَاهُمُ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ * حَتّٰى حَكَوْا بِالْقَنَا لَحْمًا عَلٰى وَضَمِ

اَللّٰهُ اَذْهَلَهُمْ مِنْ حَدِّ مَضْرَبِهِ * وَمِنْ لُبُوثٍ حُمَاةٍ حَوْلَ مَطْنَبِهِ
اَنْ يَكُنْ فَيَكُونُوا الَّا الَّذِينَ بِهِ * كَمْ مِنْ هَزِيمٍ يُنَادِي فِي تَحَزُّبِهِ
كَمْ مِنْ صَرِيعٍ حَزِينًا فِي تَلَهُّبِهِ

وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يَغْبِطُونَ بِهِ * اَشْلَاءَ شَالَتْ مَعَ الْعِقْبَانِ وَالرَّخَمِ

اَللّٰهُ دَمَّرَ بِالْاِسْلَامِ مُدَّتَهَا * وَبِالْحُمَاةِ الَّتِي اَصْفَتْ مَوَدَّتَهَا
مِنْ بَعْدِ مَا اَظْهَرَتْ بِالْبَغْيِ شِدَّتَهَا * وَلَّتْ وَاَلْفَتْ مِنَ الْبَاْسَاءِ عِدَّتَهَا
ثُمَّ اشْتَكَتْ مِنْ سُيُوفِ اللّٰهِ حِدَّتَهَا

تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا يَدْرُونَ عِدَّتَهَا * مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الْاَشْهُرِ الْحُرُمِ

اَللّٰهُ اَذْهَبَ فِي الدَّارَيْنِ رَاحَتَهُمْ * بِعُصْبَةٍ طَالَ مَا اَبْدَوْا نَصَاحَتَهُمْ
فِي الْحَرْبِ وَالسِّلْمِ قَدْ نِلْنَا سَمَاحَتَهُمْ * فَصَبَّحُوهُمْ فَلَمْ يَرْضَوْا صَبَاحَتَهُمْ
وَاسْتَنْسَوُهَا فَظَنُّوهَا اِبَاحَتَهُمْ

كَاَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ * بِكُلِّ قَرْمٍ اِلٰى لَحْمِ الْعِدَا قَرِمِ

الله راميهم منه بجائحة * فاصبحت ارضهم في الف نائحة
في كل ناحية ترمى بفاضحة * فصفقة القوم اضحت غير رابحة
لما اتاهم بنفس غير جامحة

يجر بحر خميس فوق سابحة * يرمي بموج من الابطال ملتطم

الله انقذهم من سائر العرب * فحاربوا الاعادي لله بالغضب
حتى تولوا وظنوا الفوز في الهرب * وايقنوا من سيوف الله بالعطب
وهم يقولون يا لله من عجب

من كل منتدب لله محتسب * يسطو بمستأصل للكفر مصطلم

الله اتى رسول الله حين قدم * الا وصحبا بهم ركن الضلال هدم
عدوهم عاد لا عقل له وعدم * وفاز بالسلم من والاهم وسلم
كم عامل منهم لله حين علم

حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم * من بعد غربتها موصولة الرحم

الله اتحفهم بالمدح في الكتب * هم الاشداء لا يخشون من عطب
ما بينهم رحم كالاهل والنسب * كم جحفل مزقوا بالخط والقضب
كيما تكون لها العليا على الرتب

مكفولة ابدا منهم بخير اب * وخير بعل فلم تيتم ولم تئم

الله رب العلا لا زال عاصمهم * من كل هول ويوم البعث راحمهم

فَفَازَ بِالعِزِّ مَنْ أَمْسَى مُسَالِمَهُمْ * وَبَاءَ بِالذُّلِّ مَنْ أَضْحَى مُخَاصِمَهُمْ
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ بَكَى يَخْشَى عَزَائِمَهُمْ

هُمُ الجِبَالُ فَسَلْ عَنْهُمْ مُصَادِمَهُمْ * مَاذَا رَأَى مِنْهُمُ فِي كُلِّ مُصْطَدَمِ

اَللّٰهُ نَوَّلَهُمْ مَا لَمْ يُنِلْ أَحَدًا * شَهِيدُهُمْ فِي جِنَانِ الخُلْدِ مُذْ لُحِدَا
فَسَلْ فَتًى حَادِيًا لِلْقَوْمِ حَيْثُ حَدَا * هَلْ بَعْضُهُمْ تَرَكَتْ مِنْ لِلنَّبِيِّ جَحَدَا
أَوْ فِي كِتَابِ الَّذِي جَا نَابِهِ لَحَدَا

وَسَلْ حُنَيْنًا وَسَلْ بَدْرًا وَسَلْ أُحُدًا * فُصُولُ حَتْفٍ لَهُمْ أَدْهَى مِنَ الوَخَمِ

اَللّٰهُ أَنْزَلَ نَصْرًا عِنْدَمَا وَرَدَتْ * نَارٌ بِيَدٍ رٍ بِفَضْلِ اللّٰهِ قَدْ بَرَدَتْ
عِصَابَةُ الدِّينِ لَا وَلَّتْ وَلَا شَرَدَتْ * عَنِ الرَّسُولِ إِذَا مَا المُشْرِكُونَ بَدَتْ
وَكَمْ مَشَاهِدِ حَرْبٍ مَعَهُ قَدْ شَهِدَتْ

المُصْدِرِي البِيضِ حُمْرًا بَعْدَمَا وَرَدَتْ * مِنَ العِدَا كُلَّ مُسْوَدٍّ مِنَ اللِّمَمِ

اَللّٰهُ آتَاهُمُ نَصْرًا بِهِ مَلَكَتْ * مَدَائِنَ الفُرْسِ وَالفُرْسَانَ قَدْ هَلَكَتْ
أَسْتَارُ كِسْرَى بِهِمْ وَالرُّومُ قَدْ هُتِكَتْ * بِيضُ الوُجُوهِ بِبِيضِ الهِنْدِ كَمْ فَتَكَتْ
وَالنَّاسِخِينَ لِاسْمِ الكُفْرِ مُذْ سُفِكَتْ

وَالكَاتِبِينَ بِسُمْرِ الخَطِّ مَا تَرَكَتْ * أَقْلَامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرَ مُنْعَجِمِ

اَللّٰهُ فِي الحَشْرِ يَوْمَ النَّشْرِ يَحْجُزُهُمْ * عَنِ الحِسَابِ وَلَا لِلْوَزْنِ يَعُوزُهُمْ
وَلِلْجِنَانِ بِلَا رَيْبٍ يُجَوِّزُهُمْ * وَلَيْسَ لِلنَّقْعِ وَالهَيْجَاءِ يُعْجِزُهُمْ

وَبِالْمَهَابَةِ وَالتَّأْيِيدِ يُعِزُّهُمْ

شَاكِي السِّلَاحِ لَهُمْ سِيمَا تُمَيِّزُهُمْ * وَالْوَرْدُ يَمْتَازُ بِالسِّيمَا عَنِ السَّلَمِ

اَللّٰهُ أَظْهَرَ فِي الْكَوْنَيْنِ ذِكْرَهُمُ * وَأَنْزَلَ اللّٰهُ فِي الْقُرْآنِ شُكْرَهُمُ
مُذْ أَظْهَرُوا الْعِدَاةَ اللّٰهِ عِزَّهُمُ * وَمَزَّقُوا بِالْقَنَا وَالْبِيضِ كُفْرَهُمُ
أَفَاحَ رَبُّ الْعُلَى فِي الْكَوْنِ عِطْرَهُمُ

تُهْدِي إِلَيْكَ رِيَاحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمُ * فَتَحْسَبُ الزَّهْرَ فِي الْأَكْمَامِ كُلَّ كَمِي

اَللّٰهُ أَوَى رِجَالًا أَصْبَحُوا غُرَبَا * مُهَاجِرِينَ لِأَنْصَارٍ لَهُ نُجَبَا
كِلَاهُمَا كَمْ أَتَى لِلذِّكْرِ فِيهِ نَبَا * هُمُ اللُّيُوثُ فَكَمْ قَدْ دَمَّرُوا عُصَبَا
يَوْمَ الْحِجَاجِ وَكَمْ قَدْ أَظْهَرُوا عَجَبَا

كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبْتُ رُبًا * مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحُزُمِ

اَللّٰهُ فَرَّقَ أَعْدَا مَنْ إِلَيْهِ رَقَى * فِي السَّهْلِ وَالْوَعْرِ مِنْ أَسْيَافِهِمْ فِرَقَا
ظَنُّوا الْمُوَكَّلَ بِالْأَرْوَاحِ قَدْ صَعِقَا * أَوْ رِيحَ عَادٍ مِنَ الْحِرَانِ مُنْطَلِقَا
لَمْ يَسْتَطِيعُوا الْأَصْحَابَ النَّبِي لِقَا

طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَا مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقًا * فَمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ الْبَهْمِ وَالْبُهَمِ

اَللّٰهُ أَكْبَرُ وَالتَّوْحِيدُ فِطْرَتُهُ * فِي السِّلْمِ وَالْحَرْبِ وَالْإِسْلَامُ شُهْرَتُهُ
بِهَا نَصُولُ لِحَوَارِيهِ وَعِتْرَتُهُ * وَنَسْتَطِيلُ عَلَى الْأَعْدَا أُسْرَتُهُ
حَتَّى تَعُمَّ الَّذِي نَاوَاهُ حَسْرَتُهُ

ومن تكن برسول الله نصرته * ان تلقه الاسد في آجامها تجم

الله خصهم بالنصر والظفر * انى يكونوا فلا يخشوا من الضرر

كم جحفل مزقوا بالمرهف الذكر * شهيدهم فاز من مولاه بالوطر

وخصمهم باء بالاحراق في سقر

ولن ترى من ولي غير منتصر * به ولا من عدو غير منفصم

الله اظهر في عالي ادلته * ان المكارم من سامي جبلته

من رام عزا فيا نيه بذلته * يا من يخاف كخوفي سوء زلته

ان الذي قد نجا راجي محلته

احل امته في حرز ملته * كالليث حل مع الاشبال في اجم

الله يكلؤه في السهل والجبل * من كل جاف من الاعدا ومنتعل

وهو الذي قد ارانا اوضح السبل * وجاد بالجود في خصب وفي محل

وفاق فضلا على الاملاك والرسل

كم جدلت كلمات الله من جدل * فيه وكم خصم البرهان من خصم

الله ابرز آيات معززة * منه الينا فاضحت منه مبرزة

بين الفريقين لا زالت مميزة * يا ويل من ظنها منه مرجزة

الا نراها لكل الخلق موجزة

كفاك بالعلم في الامي معجزة * في الجاهلية والتاديب في اليتم

اَللّٰهُ قَدَّرَ فِي مَكْنُونِ غَيْهَبِهِ * إِنَّ الرَّسُولَ ضِيَاءٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ
لَمَّا رَأَيْتُ قَلْبِي غَيْرَ مُنْتَبِهِ * وَمُشْرِقُ الْعُمْرِ يَهْوِي نَحْوَ مَغْرِبِهِ
بِاللَّهْوِ وَالسَّهْوِ وَالْإِهْمَالِ وَالشُّبَهِ

خَدَمْتُهُ بِمَدِيحٍ أَسْتَقِيلُ بِهِ * ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فِي الشِّعْرِ وَالْخِدَمِ

اَللّٰهُ يَهْدِي الَّذِي رَاقَتْ مَشَارِبُهُ * وَالْجَهْرُ بِالسُّوءِ فِي الدُّنْيَا يُجَانِبُهُ
فَالْعَبْدُ لَمْ نَأْتِهِ يَوْمًا مَآرِبُهُ * شِعْرٌ وَحِرْصٌ بِعُمْرٍ ضَاعَ غَالِبُهُ
وَقَلْبُهُ مِنْهُمَا ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ

إِذْ قَلَّدَانِي مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ * كَأَنَّنِي بِهِمَا هَدْيٌ مِنَ النَّعَمِ

اَللّٰهُ يُلْهِمُنِي رُشْدًا إِلَيَّ حَكَمَا * عَسَى يُرَى سُبُلَ الْخَيْرَاتِ بَعْدَ عَمَى
عَيْنِي وَقَلْبِي عَلَى التَّفْرِيطِ قَدْ نَدِمَا * مُذْ لَاحَ شَيْبِي عَلَى خَدَّيَّ وَابْتَسَمَا
بَكَيْتُ حَتَّى رَأَيْتُ الدَّمْعَ صَارَ دَمَا

أَطَعْتُ غَيَّ الصِّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا * حَصَّلْتُ إِلَّا عَلَى الْآثَامِ وَالنَّدَمِ

اَللّٰهُ يَعْزِلُ نَفْسِي عَنْ إِمَارَتِهَا * عَلَى فُؤَادِي لِتَهْوِي فِي حَقَارَتِهَا
فَقَلْعُهَا عَنْ هَوَاهَا فِي خَدَارَتِهَا * وَهَدْمُ بُنْيَانِهَا أَعْلَى عِمَارَتِهَا
وَرِبْحُهَا فِي رِضَاهَا مِنْ خَسَارَتِهَا

فَيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي تِجَارَتِهَا * لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسُمِ

اَللّٰهُ يُنْجِي فُؤَادِي مِنْ غَوَائِلِهِ * لِأَنَّهُ قَدْ تَمَادَى فِي تَجَاهُلِهِ

لا يستطيع نجاة من مقاتله * باع الجنان بما يجني بباطله
واستبدل الخلد بالفاني كجاهله

ومن يبع آجلا منه بعاجله * يبن له الغبن في بيع وفي سلم

الله ينقذ قلبي من هوى العرض * لانه من هوى دنياه في مرض
سهامها فيه تصمو وهو كالغرض * لا يستطيع دفاعا ما عليه قضي
لكن عظيم الرجا فيه على غرض

ان آت ذنبا فما عهدي بمنتقض * من النبي ولا حبلي بمنصرم

الله يمحو بفضل منه سيئتي * لانه دائما عوني لتلبيتي
بجاه من فيه اوصافي واثنيتي * فيا سروري به يا طول تهنئتي
باحمد ارتجي في الحشر تمنيتي

فان لي ذمة منه بتسميتي * محمدا وهو اوفى الخلق بالذمم

الله يطفي لهيبا زاد في كبدي * بجاه خير الورى المبعوث بالرشد
ذنبي عظيم ومنه فقد وهي جلدي * يا خالق الخلق يا ستري ويا سندي
ويا ملاذي ويا ذخري ومعتمدي

ان لم تكن في معادي آخذا بيدي * فضلا والا فقل يا زلة القدم

الله يذهب عن قلبي مآثمه * لانه لم يزل بالعفو راحمه
يا من يخاف غدا خوفي جرائمه * نسعى بنا نحو من نرجو مراحمه

نبكي لبيكي مبكانا غمانمه

حاشاه ان يحرم الراجي مكارمه * او يرجع الجار منه غير محترم

الله باب الرجا لازال فاتحه * بفضل من قد اتى القرآن مادحه
هو الذي لم يزل بالفضل مانحه * فانه يم فضل عم سائحه
مدحي له طول عمري لن ابارحه

ومنذ الزمت افكاري مدائحه * وجدته لخلاصي خير ملتزم

الله شفعه فينا وقد وجبت * لنا اذ النار من غيظ قد التهبت
يردها بيمين طالما وهبت * وطال سحب انعام لنا سكبت
وفيض فائضها منه البقاع ربت

ولن يفوت الغنى منه يدا تربت * ان الحيا ينبت الازهار في الاكم

الله يرحم روحا بالهوى تلفت * وليس الا على احبابها عطفت
فلا ملام اذا ما مقلتي وكفت * فالروح راحتها الآن اذا وقفت
بباب من جوده منه الورى عرفت

ولم ارد زهرة الدنيا التي اقتطفت * يدا زهير بما اثنى على هرم

الله اتاك نورا يستضاء به * كالحوض يحو الذي يحظى بمشربه
وقد رجوتك تروبني باعذبه * وان عصيت وقلبي في تجنبه
فالان صار محيزا في تلهبه

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَا لِي مَنْ أَلُوذُ بِهِ * سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمِمِ

اَللّٰهُ عَلَا لَكَ يَا مَنْ هُوَ لِأَجَلِّ نَبِي * يَا مَنْ يُرَجِّي لِمَا أَرْجُوهُ مِنْ طَلَبٍ
يَا زَاكِي الْأَصْلِ وَالْأَوْصَافِ يَا عَرَبِي * أَنْتَ الشَّفِيعُ لِذَنْبِي يَوْمَ مُنْقَلَبِي
وَأَنْتَ غَوْثِي إِذَا مَا ضِقْتُ فِي نَسَبِي

وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللّٰهِ جَاهُكَ بِي * إِذَا الْكَرِيمُ تَحَلَّى بِاسْمِ مُنْتَقِمِ

اَللّٰهُ يُذْهِبُ عَنْ نَفْسِي مَعَرَّتَهَا * وَيَصْطَفِيهَا وَيُؤْتِيهَا مَسَرَّتَهَا
لَعَلَّهَا أَنْ تَرَى فِي الْحَشْرِ قُرَّتَهَا * وَأَسْتَغِيثُ بِمَا يَنْفِي مَضَرَّتَهَا
يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ إِنَّ النَّفْسَ نُصْرَتُهَا

فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتَهَا * وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمَ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ

اَللّٰهُ يَرْحَمُ نَفْسِي إِنَّهَا أَثِمَتْ * كَمْ حَمَّلَتْنِي مِنَ الْأَوْزَارِ كَمْ ظَلَمَتْ
وَقَدْ تَجَرَّتْ عَلَى الْآثَامِ وَاجْتَرَمَتْ * فَقُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُ النَّفْسَ قَدْ نَدِمَتْ
عَلَى الْخَطَايَا وَبَابَ اللّٰهِ قَدْ لَزِمَتْ

يَا نَفْسُ لَا تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ * إِنَّ الْكَبَائِرَ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ

اَللّٰهُ يَمْحُو ذُنُوبًا لَسْتُ أَعْلَمُهَا * وَإِنْ عَلِمْتُ فَأُخْفِيهَا وَأَكْتُمُهَا
لِأَنَّ عِنْدِي مِنَ الْآثَامِ أَعْظَمَهَا * وَلَيْسَ أَرْجُو سِوَى الرَّحْمٰنِ يَرْحَمُهَا
إِذَا أَتَيْتُ لِمَنْ بِالْفَضْلِ يَنْعَمُهَا

لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا * تَأْتِي عَلَى حَسَبِ الْعِصْيَانِ فِي الْقِسَمِ

اَللّٰهُ عَوْنِيْ فِيْ كُلِّ مُلْتَمَسِيْ * اِذَا الْخُصُوْمُ اَتَوْنِيْ طَالِبِيْ فَلَسِيْ
قَلْبِيْ جَرِيْحٌ وَدَمْعِيْ غَيْرُ مُنْحَبِسِيْ * لٰكِنَّهُ مِنْ رِضَا مَوْلَاهُ لَمْ يَئِسِيْ
لِاَنَّهُ نُوْرُ اَجْفَانِيْ وَمُقْتَبَسِيْ

يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِيْ غَيْرَ مُنْعَكِسٍ * لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِيْ غَيْرَ مُنْخَرِمِ

اَللّٰهَ اَرْجُوْ لِقَلْبِيْ اَنْ يُحَوِّلَهُ * اِلٰى رِضَاهُ وَبِالطَّاعَاتِ يُشْغِلُهُ
عَظِيْمُ وِزْرِيْ عَلٰى ظَهْرِيْ فَاَثْقَلَهُ * وَسُوْءُ قِسْمِيْ بِجِسْمِيْ فَاَنْحَلَهُ
فَهَبْ لَهُ يَا اِلٰهِيْ مَا كَانَ اَمَّلَهُ

وَالْطُفْ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ اِنَّ لَهُ * صَبْرًا مَتٰى تَدْعُهُ الْاَهْوَالُ يَنْهَزِمِ

اَللّٰهُ يُؤْتِيْهِ رُشْدًا عِنْدَ صَادِمَةٍ * لَا نَفْسُ لِلْخَلْقِ كَمْ جَاءَتْ بِهَادِمَةٍ
وَلَا تَدَعْهُ لِزَلَّاتٍ مُلَازِمَةٍ * وَهَبْ لَهُ يَا اِلٰهِيْ حُسْنَ خَاتِمَةٍ
مِنْ بَعْدِ زَوْرَتِهِ سُكَّانَ كَاظِمَةٍ

وَاْذَنْ لِسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ * عَلَى النَّبِيِّ بِمُنْهَلٍّ وَمُنْسَجِمِ

اَللّٰهُ شَاهِدُ مَا اَبْغِيْهِ لِيْ اَرَبَا * وَقَدْ جَعَلْتُ مَدِيْحِيْ لِلرَّجَا سَبَبَا
غَرِيْبُ مَدْحٍ خَلَا فِيْ سَيِّدِ الْغُرَبَا * صَلّٰى عَلَيْهِ الَّذِيْ اَوْحٰى اِلَيْهِ سَبَا
وَالْاٰلِ وَالصَّحْبِ وَالْاَتْبَاعِ وَالنُّجَبَا

مَا رَنَّحَتْ عَذَبَاتِ الْبَانِ رِيْحُ صَبَا * وَاَطْرَبَ الْعِيْسَ حَادِي الْعِيْسِ بِالنَّغَمِ

* تمت *

نحمدك يا من افرغت الكمالات فى قالب الانسان * واكملت الخصوصيات
لسائر انبيائك وجعلت اكبرهم فيها حظا سيد ولد عدنان *
ونصلى ونسلم على من جعلت اعتقاد علو قدره من آكد الواجبات
سيدنا محمد المنوه بشانه فى الكتاب المنزل فى كثير من الايات *
وعلى اله واصحابه * ومتبعيه وسائر احبابه * (وبعد) *
فقد تم بحمده تعالى طبع تخميس البردة المسمى بالكواكب الدريه
فى مدح خير البريه * للأديب الفاضل والأريب الكامل
العلامة الشيخ محمد الفيومى رحمه الله * وبلغه من الرضوان
مناه * متلوا هذا التخميس بتسبيع امام المحققين بلا نزاع
وقدوة الفضلاء بلا دفاع * العلامة ناصر الدين ابى الخير
عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازى المشهور بالقاضى البيضاوى
قدس الله سره * وجعل فى المقربين مقره * فجاء كتابا يشوق
الناظر ويجلو من المحب الخاطر وذلك على ذمة الراجى من الله
بلوغ الارب * حضرة الشيخ محمد ابو الذهب * فى شهر صفر
الخير سنة ١٣١٥ هجريه * على صاحبها ازكى صلاة واتم تحية

(محل مبيعه)

بالمكتبة الذهبيه * التى بشارع الحلوجى بالكتبيه

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما كلما ذكره الذاكرون وغفل
عن ذكره الغافلون وسلام على
المرسلين والحمد لله
رب العالمين

م



